

TEXT DARK **WITHIN**
THE BOOK ONLY

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190598

UNIVERSAL
LIBRARY

kitâb

le livre

Bédi⁶ èl-inchâ, oua 's-sifât

des merveilles du style-épistolaire, et des qualités

fi 'l-moukâtabât oua 'l-mourâsalât

dans les correspondances et les communications

bèn Abou Bèkr bèn Ahmèd èl-mougadèssi
èl-hanbali - rahima-hou 'llâhou.

thoubi⁶ a fi mathba'at èl-djovâ'ib bè-'l-asitâne 'l-'aliye
a été imprimé dans l'imprimerie du Djovâ'is au sein sublime

1291 = 1874

كتاب
بدیع الانشاء والصفات
فی
المکاتبات والمراسلات

تألیف

الشیخ الامام • الجبراهیمام • العمام العلامة • العه
الفهامة • الشیخ مرعی ابن الشیخ الامام یوسف
ابن ابی بکر بن احمد المقلسی
الحلی رحمه الله

طبع فی مطبعة الجوانب بالاسیانة العلیة

١٢٩١

الاطناب * وتطويل الخطاب * وقال بعضهم لكتابه اجع الكثير مما تركه في القليل مما تقول يريد بذلك الإيجاز وقال ابن قتيبة وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان الإيجاز محمود في جميع الأحوال لجرده الله تعالى من القرآن ولكنه اطال نارة للتوكيد وحنف نارة للإيجاز وكرر نارة للافهام انتهى ونحن فان ذكرنا في كتابنا هذا لكل شيء عنوانا * ولكل كلام ديوانا فلما هو مجرد اشارات * وتلويح عبارات * والا فالقاصد لا تحصى * والوارد لا نستقصي * وما وضئنا من هذه الكلمات اليسيرة * والعبارات القصيرة * فلما هو مقرر للطالب * وتدريب للراغب * والعارف لا يقتصر من كلامنا على شيء بعينه بل ياخذ لنفسه ولن يكتبه من كل شيء احسند * ومن كل مقام ازينه * وقال بعضهم انما الكلام اربعة * سؤالك الشيء * وسؤالك عن الشيء * وامرك بالشيء * وخبرك عن الشيء * فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسمج * واذا سالت فواضح * واذا امرت فاحكم * واذا اخبرت فحقق * ذا تقرر هذا فقد قال اهل هذه الصناعة كابن افضل الله العمري وغيره ان اعلى المكاتبات بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكت وكت ويكتب في راس الورقة بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الى الخلفاء والملوك وذوي المناصب من ابواب السلطنة من الوزراء فالواو كلما كثر الدما والسوق كان اخفض في رتبة المکتوب اليه لكن يقتصر ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول الالفاظ فانه كلما كثرت الالفاظ في المكاتبة واتسعت سطورها او غلط القلم كان ذلك نقصا في حق المکتوب اليه ويقتصر ذلك لمن لا يعرف القاعدة وللاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان يزل الفاظه على قدر الكاتب والمکتوب اليه فلا يعطى خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضعيف الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصد دعاء يناسب قصده وكذلك يراعى الاسم واللقب

❖ فصل في ذكر بعض اشعار ينفي تقديمها امام السلام ونحوه ❖

اعلم انه لا بأس بتقديم شئ من الشعر امام السلام تحت طارة الكتاب ان ناسب
المقام يحضر الكاتب مما يناسب * فان الشعر اجلب للاستعطاف * وادعى
للاستلطاف * وبالشعر تسكن نوافل الاخلاق وتهمج كوامن الاسواق *
وهو اجمع والذ للنفوس * وهذا امر مناهد محسوس * لا يحتاج
لتطويل كلام والسلام * ❖ شعر ❖

- * سلام تحاكيه رياض ازاهر * وسوق به نمت عيون سواهر *
- * تحية من شطت به عنك داره * ولكنه للود والهد ذاكر *
- * وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فانت له قلب وسمع وناظر *

❖ غيره ❖

- * سلام كعرف المسك فاس وناشر * وكاروض بالاسواق زاه وزاهر *
- * على غائب عني وفي القلب حاضر * الافئدة وامن غائب وهو حاضر *

❖ غيره ❖

- * سلام وتفسير السلام سلامة * تحية متناق وتخفة زائر *
- * وازكى تحيات واسنى هدية * الى من غدا قلبي وسمعي وناظري *

❖ غيره ❖

- * سلامي على وادي الحبيب وليتي * حلات بواديه مكان سلامي *
- * سلام عليه اينما حل ركبه * سلام محب متلى بفراهم *

❖ غيره ❖

- * واتى لاستهدى الرياح سلامكم * اذا مانسيم من دياركم هبا *
- * واسالها حل السلام اليكم * لتعلم اني لا ازال بكم صبا *

❖ غيره ❖

- * ولما نأينم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم *
- * وصلت اليكم بقل شج * وخاطبتكم بلسان القلم *

❖ غيره ❖

- * كتبت وقلبي بنهد الله عنكم * ولو انني طير لكنت اطيير *
- * وكيف بطير المرء من غير اجنح * ولسكن قلب المستهام بطير *

﴿ غير ﴾

- * ايها السائر الجرد تحمل * حاجة للمتميم المنتفح *
- * اقرا مني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض اتلاق *

﴿ غير ﴾

- * كتبت اليك من سوق تكا * جعلت مداده ما في فوادى *
- * فرد جواب صب مستهام * اضرب جسمه طول البعاد *

﴿ غير ﴾

- * كتبت اليك والعبرات تمحو * سطورى واترام على على *
- * وقد ارسلت روحى فى كتابى * ولو اتى استطعت لكنت كلى *

﴿ غير ﴾

- * ان السلام وان اهداه مرسله * وراده رونقا منه ونحينا *
- * لم يبلغ العشر من قول تجافد * اذن الاحبة افواه المحينا *

﴿ غير ﴾

- * ولوان اقلامي يمن بعض ما * يمن به قلبي اليكم لحت *
- * ولكنها تجري ولم تدر ما جرى * به اذن من شوق وعظم محتى *

﴿ غير ﴾

- * يا ايها الخل الذى لم ينش * عن حبه بين الانام عتاب *
- * السوق اسمى ان يحبط بوصفه * فلم وان يطوى عليه كتاب *

﴿ غير ﴾

- * وقفت على ما جاتنى من كتابكم * فكان لآلام القلوب مداويا *
- * فبهج استوقا وحررت ساكنا * وذكرنى عهدا وما كنت ناسيا *

﴿ غير ﴾

- * يقبل الارض عبد بالدعاء غدا * ارضا لعلك عن صدق يومه *
- * لو كان يحكه ارسال ناطره * مع الكتاب اليكم كان برسه *

غيره

﴿ ٧ ﴾

﴿ غيره ﴾

- * يقبل الارض من ذابت حساشته * ابدكم وجفا من جفكم وسنه *
- * متيامر اعوام المفا سنة * وعد من بعدكم يوما باف سنة *

﴿ غيره ﴾

- * يقبل الارض عبد قد اضربه * طول البعاد وكاد السوق به لكة *
- * يود في عمره ان لا يفارقكم * ما كل ما يتنى المرء بدره *

﴿ غيره ﴾

- * يقبل الارض مملوك وظيفته * بذل الدعا وهذا بعض ما يجب *
- * ونسان الله ان يبقك في رعد * ونعمة ذيلها في البر يسحب *

﴿ غيره ﴾

- * ولوانني اوتيت كل بلاغة * وافتب بعرائطق في النظم والنثر *
- * لما كنت بعد الكل الا مقصرا * ومعترفا بالجزع واجب الشكر *

﴿ الباب الثاني في الفاظ السلام وصدور المكاتبات ﴾

اعلم ان الفاظه في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال اشرف او اسنى سلام او نحيات او غب سلام او اهدى سلاما وغب كل شي بكسر الغين المحجمة عاقبة واذا انهي السلام قال نخص بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقب اللائقة به مما سياتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل

- * سيكفيك من ذلك السمي اسارة * فدعه مصونا بالجلال محبا *

﴿ وكما قيل ﴾

- * لسنا نسميك اجلالا ونكرمة * وقدرك المعلى عن ذاك بفتينا *
 - * اذا انفردت وما سوركت في صفة * فخبينا الوصف ايضا حاوتينا *
- ثم يشرع في الدعا بما يناسبه من الادعية الآتية وان شاء ذكر الاوصاف ثم الدعا ثم بسم ويقول نخص بذلك المنار اليه وقد بالغ المتأخرون فقدموا

امام السلام سجعاً لطيفاً وان للثمام لطيفاً ﴿ صورة سلام ﴾ ان انفتح كمامه
 واصدح حمامه * وابدع عبارته * وارفع اشارته * والطف من نعمات الصبا
 حركت الافنان * وادرب من تغاريد الاطيار امالت الاغصان * واحلى
 من عناب حبيب مواصل * واعطر من ربي ازهار الجمائل * سلام تعطرت
 بنفحاته رياض المحبة والوداد * وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد
 * وتسليمت ي فوق شذاها على المسك والحرام * ونحيات صافيات اغرر من
 قطر الغمام * نخص بذلك مولانا فلانا لا زال كذا وكذا والعروض
 او وينهى من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستمرار * ومن استواقه ما لا
 صبر على مثله ولا قرار وان الامر كيت وكيت ﴿ سلام آخر ﴾ ان ابلغ
 ما تدبج به مهارق الكتب والرسائل * واطيب ما توزج به مفارق الخطب
 والوسائل * راعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام * وانضر من حدائق
 الفياض نمت عليها ساجعات الحمام * اهدأ سلام الذ على القلوب من
 تغريد البلابل * واسحر لذوى النهى من سحر بابل * نخص بذلك مولانا
 لا زال كذا وكذا بعد عرض دعاء يرفعه عقب الفروض والتوافل *
 ونشاء به طر نشره اكاف الربوع والمحافل * ونشر ولاء اكيد قام على برهان
 صدقه اوضح الدلائل * وتقبل تلك الاعتاب التى هى مسجد جباه الاحقاد
 والافاضل * ان الامر كذا وكذا (سلام آخر) ان احسن زينة
 تحلت بها وجنات الطروس * واحصن نعمة حفيضة لئفاس النفوس *
 والطف من نعمات اللآلى عتودا * واظرف من رياض الازهار برودا *
 وازهى روضه اذا بكى الغمام عليها تبسم نغم زهرها * وابهى حديقة
 طابت رواشح نشرها * قد هن الشمال اطيارها فصدحت * وحرك التسيم
 ازهارها فتفتحت * جدا لله على نعمه التى لا يدانى جودها غمام * ولا يقارب
 حسن مواقعها تبسم زهر من نغم اكمام * مع نحيات تفواح نعمات الروض
 المطور * وتسليمت تصافح افنان فنون الزهور ﴿ سلام آخر ﴾ ان ابداع
 ما نزلت به صحائف الوداد * وابع ما استهل به متمسك بذيل الولاء والاعتقاد
 نحيات مناهلها صافيه * وتسليمت ملابسها من حلال البهاؤ وافيه * تناكد

مصادرها بتوابع النوق والغرام * ونجرد مزدها عن غير عوامل الوجد
والهيام ﴿ سلام آخر ﴾ ان احلى ما سارت به سارة الاقلام * وتراسلت به
في الطيف امانى الاحلام * شرائف نحيات نشرها عيم * ولطائف انفيات
كالروض الوسيم * رصالح دعوات تناسق كالدر النظيم * وبث اشواق يقف
لسان القلم عن نشرها * وتنجف افواه الحساير عن حصرها * الى تلك
الحضرة العلية * والطلعة السنية ﴿ سلام آخر ﴾ ان احلى ما تحت به
حروف الرقاع * وابهى ما تشرفت به اتوف السماع * واكمل ما وشاه
البنان من غررايان * واجل ما انشاء الانسان * من درر اللسان * بعد
حد الرحيم الرحمن * سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح *
وهيام اجلى من عقيق الشفاء من الصباح * واعبق من غير ورد الحدود
الفواح * وانسق من غير شقيقها وقد فاح * وانسق من لؤلؤ المزن في
ذفور الافاح * وازهى من زهر الربى * وارق من نسيم الصبا ﴿ سلام آخر ﴾
ان ازهر روض كلات بجانه لآلى الغب السجيم * وانضر زهر صفقت يد
النسيم دباجة وجهه الوسيم * وازهى بحيفه تنظمت مطورها في
طروسها كادر الشطيم * يعرب مضمونها عن سوق مزبد وجب اكيد *
سلام اسنى * ونحيات مباركة * حسنى * صورة سلام اخر ﴿ غب سلام
يفادى ربح انصبا وراوحه * ويصاخب زهر الربى وينال به * ونعانق
اغصان الاسواق بديع براعته * وتتراسل ساجمات الجمائم بالفاظ بلاغته *
وتنسب جداول المحبة في رياض اسراره * وتبدلوامع المونة من سما
انواره * وتنفخ بنسيم ريحانه كأم الزهور * وتترنم بفنون الحصاد سواجع
الطيور ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام يراوح نسيم الاسحار * وفواح شميم
الازهار تجمع بالخانه ذوات الطوق * على افنان النوق * يرق كالله انسجاما
وروق على الزهر ابتساما * من صب صب المدامع انهارا * واطلق المحاجر
غيا مدرارا * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء تحية نقاحة بنسيم الجنان *
مياسة بحلل الحور والولدان * عالية وغالية * عن ان يقاس بها فاغية *
وغالية * من محب يتسك بطيب الاخا والوداد * ويتسك بذيل الولاء

والاعتقاد * لا ينقطع وزوده * ولا يفنى معدوده ﴿ سلام اخر ﴾
 غب تحيات نفعت بالسوق والتوق كآئها * وصدحت بالحب والمودة
 جاءها * بارزة اسرارها عن صميم الفؤاد * من محب مخلص فاق
 بحسن تودده الف واد * وفات العد حصر اوصافه الحسنى فلا يتسع
 لها الف واد ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهداء تحيات فوانحها مكبه
 وتسليمات فوانحها مكبه * ودعوات انفاسها قدسيه * وابتهالات
 من قلوب اقدسيه ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام تبرج مخدراته في
 ارائك العقول * ودعاء مفرغ من صافي القلوب * في قالب القبول *
 وثناء تبسم نفوره عن در تزي بقلائد الحور * ونجوى مواخر
 صدقه * رخاء قصده قشيق زواجر الحور ﴿ سلام اخر ﴾ غب
 سلام يتسك بذيل عرفه النسيم * واوفى تحية اصغى من التسليم
 واتم اكرام يتكرم بمكارم اخلاقه كل كريم * واسر انعام يليه
 الخلود بدار النعيم * واكمل رجة بتعلمها سلام قولاً من رب
 رحيم ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام ازهى من زواهر الجوم * وثناء
 كانه اللؤلؤ المنظوم * وشوق حرك ساكن الغرام * وضاعف
 الوجد والهيام * وترك دمع العين في انسجام * ونار القلب في
 اضطرام * من محب محبته صادرة من صميم الفؤاد * ومشتاق
 اشواقه لونهاجست للاث الف واد ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام تبسم
 بالحب والمودة نفور سطوره * وترق بصديق الاخلاص احرف منشوره
 يهديه من لم يزل يهتف بذكركم * وف الجاثم * وبرسل العيون كالعيون
 ووايل الغمام ﴿ سلام اخر ﴾ غب تسليمات تعطر الاكوان بطيب
 نشرها * وتبسم نفور الاخوان من حسن بشرها * صادرة عن
 ود لا يزول * ولو تزل الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال
 ﴿ سلام اخر ﴾ ازكى تحيات ساميه * واوفى تسليمات ناميه *
 يستعبر المسك من سذاها * ويقبىس اللند من طيب رباها * تميس
 في ملابس السوق عرائسها * وتميد في خلع الغرام نفائسها *

صارة عن شوق احرق الفؤاد * وشرذ الرقاد * ومرض الاكباد
 الى حبيب حبة الفيؤد مسواه * وسويداء القلب مسكنه وماواه *
 سلام اخر * غب اهدا تحيات تلالا في سما الطروس بدورها *
 ويلوح في افاق الاوراق زهورها * وصدور سواق وغرام * وسطور
 فوق وهام * تبدي الغرام عن كبد حرى * ومقلة سهري * تسعين
 عاما وسهرا * سلام اخر * غب سلام زهر بالحبّة والمودة كواكبه
 وتزهو بالعزة والاخلاص مواكبه * ابغيت نمرات رياضه * وازهرت
 زهرات غياضه * زغمت بسجده حاتم الاشجار * وترنحت بنسائم
 لطفه عذبات البان * يانعه الازهار * يهديه محب اراد ان يكتب
 على قدر ما هو واجد * وعلى حسب حال ما به واجد * فما اتسعت
 له صحيفه فامسك عن البيان * واحال على شرحه عند مشاهدته
 العيان * سلام اخر * غب اهدا سلام زهو بالحبّة رياضه *
 وتترع بللوة حياضه * انضرم من زهر الربى * والطف من نسيم الصبا
 والذ من ايام النسيه والصبا * وثناء كانه عقود الجمان * وابهى
 من الدرقي اجبا الحسان * ودعاء متمول بعنبري التمول * مقرون
 بالاخلاص والقول * فوجد ذلك غضا طريا * ووردا جنيا *
 وروضا بهيا * سلام اخر * غب سلام اطيب من عرف النسيم
 واعذب من رحيق مخنوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم * واكرم
 تحيات بشرق على الاناق سنانورها * وتسليمات يسوق المشتاق
 سدانورها * سلام اخر * اشرف تحيات صافيات متوجهة
 بانقبول * والطف تسليمات وافيات تضوع نشرها بنسيم الصبا والقبول
 وسلام الطف من عرف السيم * وارق من ماء التسنيم * سلام اخر *
 غب اهدا تحيات مبنية على صدق الوداد * وتسليمات منبثه عن
 محبة الفؤاد * ودعوات تلك الذات البهية التي من ام حياها * او قسيم
 بتراب رها * حصل له الفخر والمجد * ومن شاهد سناها حصل
 له من الهيام اكثر من هيام العرب الى ربى نجد * سلام اخر *

غب سلام هو اصنى من ماء الغمام * واضوا من بدر التمام * وارق
 من شوق الحب حال الهيام * واضوع من عبر الغير ومك الختام *
 سلام نخلت بدر الفاطه * طور الطروس * ونجلت بدور مفرداته في
 عقود السطور كالعروس * سلام هو للعين جفن * وللغم لسان *
 بل للانسان روح والروح انسان ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام يزرى
 بنشر الروض غب السحاب * ونشاء لا يحصره وصف واصف ولا
 شرح كاتب * واشواق لا تسعها صحائف الاوراق * ولا تدر كها
 لطائف العقل واورق وراق ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهداء سلام لا يكاد
 يوصف * ونشاء ارق من التيم والطف ﴿ سلام اخر ﴾ غب اهدا
 تحيات صافيات * عنبرة الفحات * وازى تسليمان وافيات *
 عطرية السمات * وسلام ازهى من عقود الجمان * ونشاء اهن من
 الدر في جياذ الحسان ﴿ سلام اخر لصفوى ﴾ غب سلام يتعطر
 فردوس الجنان بسجده * ويتضوع رضوان الولدان بنسيم * ممزوجا
 بانفاس الملايكة المقربين * ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين *
 تمده الرحوية واللاهوتية باسرارها * وتصاحبه الحققة المحمدية
 الرسالة بانوارها ﴿ سلام اخر انطى ﴾ غب اهدا سلام ننطق
 كلياته وجزئياته * على فضايا الاسواق * ونسج مقدمانه من اذمكال
 ما يعجز عن وصف خاصته الرسم والحد من الاستيقاق * نفص بذلك
 حضرة سيدنا ذى القضية الموجهة الى كل مجد الجليلة * على
 مقدمات العز المدونة عن العكس والطرده * مولانا فلانا لا زال مجده
 على عاتق الجوزاء محمولا ومرفوعا * وعدوه عقيما عن بلوغ الامال
 موضوعا ﴿ سلام لمحدث ﴾ غب اهدا سلام يتصل به سند المحبة
 والنسوق * ويتسلسل معه حديث انعام واتوق * قد صحت من
 الضعف آثاره * وحسنت من طريق المحبة اخباره * مرسل ذلك
 مرفوع * الى من مقامه مرفوع * غريب بل عزيز امثاله * معننه
 بالسند العالى احاديث كاله * من غير ايهام ولا انقطاع * ولا

انكار لسانيد فضله وافضاله * واتفقت الاراء والالسنه بانه غريب
 الاوصاف في اقواله وافعاله * مولانا فلان لا برحت هذه الاوصاف
 موقوفه عليه * ومحامد الالسنه مدرجة بكل اعتبار اليه * والتقاوب
 على محبته مؤتلفه * وليست الى ابواب فضله مختلفة ﴿ سلام اخر
 انحوى ﴾ غب سلام تبرز ضمائر النوق من توضيح مسالك معانيه *
 وتظهر عوامل الفسرام من معربات مبانيه * يهديه بحب انتصبت
 محبته بين الورى على التميز * وارتفعت مودته بماضى عهدكم لانه يرى
 ان العهد عزيز * محب مبتدا احواله لا يعرب عنها الخبر * وافعال
 اسدواقه لا يحكيها الا من له خبر * وحروف غرامه لا سبيل الى
 توضيح معانيها * الالعاينها * ولومع غاية الامعان والنظر * ننخص
 بذلك مولانا فلانا من رفع الله مقامه حتى انخفض بالاضافة اليه كل
 مقام * ونصب له اعلام السعادة والسيادة حتى جزم كل احد
 بانه علم الافراد * ومعرفة الاعلام * المتميز باصله عن مضارع
 في ماضى الايام * والمنعوت بعطفه على جميع الانام * لا زال كذا وكذا
 ﴿ وبعد ﴾ فالعروض شوق كا- ان يكون علما بمنوعا من الصرف *
 او موصول اسم لا يعتربه نقص ولا حذف * فالحب ابدا مجرور القلب
 بالاضافة الى معانكم * مجزوم الامر بانه مفرد جسوع الداخلين تحت
 ولاكم * لا يساويه في محبته لكم زيد ولا عمرو * ولا يدانيه في صدق
 مودته خالد ولا بكر ﴿ او يقول ﴾ وينهى غراما لم يزل يبركه
 حامل الاسباق * ويهجه ساكن الاشواق * قد جمع النوق قلبه
 ولكن جمع تكسير * وحفض البين انه ولم يغد التحذير * وضمت
 جوائحه على الود الصحيح السالم * وتخصت احناؤه عن دخول
 الجوازم * تنازع في جفته حامل الوجد والسمهر وهذا مبتدا الحال
 فلا تسال عن الخبر ﴿ سلام اخر ﴾ غب سلام فاح نشره * ولاح
 بشره * وولاء ثبت اسمه * وزكا غرسه * ونشاء اضاء نوره *
 ودعا اجيب سائله * ونجحت وسائله * وتحيات ازهى من الازهار

— الباب الثالث فى مكاتبات الملوك والوزراء ومن —

— فى مقامهم —

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا فى تعظيمهم حتى نزھوهم عن السلام الذى لا يتعتره عنه عاقل لانه هو الم شروع ونحية اهل الجنة فى الجنة ونحية الانبياء ورضوا لانفسهم بذلك واحبوا ان يخاطبوا بنحو يقبل الارض كما احبوا الركوع لهم الذى هو من عظام الذنوب واحبوا السجود الذى هو كفر كما ذهب اليه بعض العلماء او يقارب الكفر كما ذهب اليه آخرون ورحم الله المامون فانه عطس يوما بحضرة جلسائه فلم يشتمه احد فنظر اليهم وقال لم لا تشتمونى فقالوا هبنك واجلثاك يا امير المؤمنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يحجل عن رحمة الله فمما يخاطبون به يقبل اليد الكريمة او الباسطة او يقبل الارض وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة ان اعلى المكاتبات يقبل الارض وينهى كذا فى صورة ذلك فى يقبل الارض التى هى ملجاء العفاء * وملثم النقاء * ومحل الكرم الذى لا يخيب من اقتفاء * فى آخر * يقبل الارض حما الله ساحتها من غير الزمان * واستنفها بالامان من صروف الحداث * لا برحت محروسة الرعا * مانوسة الابواب * هامية السحاب * فسيحة الجناب لمن اتاب فى آخر * يقبل الارض امام جنابه * ويستاق الى تقبيل يده وعبه بابه * ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض * وتأدية ما يجب عليه من الفرض فى آخر * يقبل الارض التى فاضت بحور علومها * وتجملت الطروس بازهارها ومنظومها * وفاخرت حصاؤها التجوم والكواكب * وطاولت السبع الطباق فاقرت لها بان مرتبتها ارفع للمراتب فى آخر * يقبل اليد الشريفة لا زالت جارية بسوايف النعم * هامية

هامية بغيوث الكرم * مبسوطة لتقبل العرب والعجم * تغلبد الاعناق
 اطواق المن * وتدخر عند الله الاجر الحسن ﴿ آخر ﴾ يقبل اليد
 الشريفة لا زال بناتها المقبل وبرها المقبول * فضلها المنطق بالنكر حتى
 السنة الاقلام تقوم وتقول * وخلقها خلق الغمامة اما بالاصيب نصيب
 واما بالصواعق تصون * ويا مهابين القبائل كخيل لها غرر معلومة
 وجول ﴿ آخر ﴾ اقبل ارض رياض مواطى اقدام السياه * والتم
 تراب اعتاب ابواب السعاده * وامرغ نضارة الحدود على ممر النعال
 واسبل قطرات الدموع على ممر الليال * وارسل مع مدامعي وسائل
 الرسائل * وابتدى في سطور الطروس بحكم واسائل * هل ترجع الرسائل
 وابتهل الى الله سبحانه با كف الضراعة والسنة الافتقار * سائلا نايد
 نايد النصر والاستبشار لتلك الحضرة العليده * والاصناف الجليده
 ﴿ آخر ﴾ يقبل اليد الشريفة تقبلا يقوم بواجب الخدم * ويود ان
 لوسمى على الراس ان لم تسعفه القدم ﴿ آخر لصاحب سيف ﴾ يقبل
 اليد اشريفة لا يرح النصر باعتها معقودا * والعدو والعدم بوجودها
 مفقودا * والسيوف بهمتها لا تنسد حائل ولا تفتش غمودا * ولا زالت
 عزائم تفك الصوارم * واراؤه تغل العظام * ولا تنفع من عزمانه الرقي
 والعزائم ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض لا يرحت رايات عزائمها به منصوره *
 واسنة رماحه ممدودة الى هم اعدائه المقصوره * وفنكات سطوانه
 القاهرة بنصر الله مشهوره * لا زالت تفيض على الاسنة والسيوف *
 وتهب الجنود والالوف * وتبسط في الوفود وتبطش في الصفوف *
 وينهى بعد ادعية بتأييد عزائم * وسفك دماء العدا على السنة صوارمه
 ﴿ آخر لكريم ﴾ يقبل الارض او اليد الشريفة لا زالت هامية بالكمارم
 اكف اناملها * ناجحة امال سائلها ووسائلها * منكورة بلسان الاججاع
 فواضلها وفضائلها * فهي يوم الوغى نار شعاعها يريق السيوف *
 ويوم النداء بحر لا يفيضه ورود الالوف ﴿ آخر ﴾ احق اليايى
 بالتقبل والخدم * يد قد استكملت قبضتي السيف والقلم * وجهت مرتبتي

العلم والعلم * ووقفت دون همتها اعلى الهمم ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض
ويخدم بذنائه الوافى الاقسام * وولائه الذى يتضاعف على عمر الايام *
وينهى شوقه الذى غمر ارجائه * وعمره سويدياً قلبه * وحرك كل جارية
الى شرف قربه * وتجزت جوانحه عن حله فكيف صحائف كتبه * وفيما
ذكرنا، كفاية للمتميزين

سجدة الباب الرابع في ذكر الاوصاف والالقب

اعلم ان المطلوب من المكاتبات ان يصف المكتوب اليه بما يليق به من
الوصاف والانفاظ والالقب ولا يطول ما لم نجر العادة بالتطويل ويعلم
ان المكتوب اليه بفرح بذلك فيطلب حينئذ في الاوصاف ﴿ في اوصاف
السلطان ونحوه ﴾ السلطان الاعظم * والخلفاء الاكرم والملاذ الافخم *
وارب الخلافة والملك * سلطان العرب والعجم والترك * من ورب الملك
عن كلاله * واتا، نجر اذباله * ولم يصلح الاله * سلطان البسيطة *
وامام الخليفة * الرافع لاعلام الرايات الدينية * القاع لمعندى الشريعة
النسوية * اجل الخواص العظام * وفطرب فلا، السلاطين الكرام * حسنة
الزمان * واسكندر الاوان * وناصر الايمان * وباسط بساط الامن
والامان ﴿ اوصاف آخر ﴾ جامع كلمة الايمان * وقامع عبدة الاوثان
والصلبان * سيف الله القاطع * وسهابة اللامع الساطع * سلطان الاسلام
والمسلمين * ناشر جناح العدل في العالمين * حامى حى الملة والدين *
امام الفزاة والمجاهدين * قاتل الكفرة والمشركين * محيى سيرة الخلفاء
الراشدين * وخادم الحرمين * ساعان البرين وخافان البحرين ﴿ اوصاف
اخرى ﴾ احق من ملك سرير الخلافة باستحقاق * واولى من ولى لواء
الولاية في الافاق * وهو الذى وجه عنا العناية لحماية الاسلام بشهادة
الاجماع * وتلك شهادة لا يتعرق اليها النزاع * وجدد بنين الهداية بعد ما
درست اثاره وطمت معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا
مظلوم

مظلوم وظالم * الخنكار الاعظم * والخلفان الافخم * ذو الفاخر الذى
شهد بفضلها الخص والعالم والمآثر التى ترتفع على الثريا وتكاثر التمام *
والاخلاق التى رام التسيم ان يحكى لطفها فاصبح عليلا * والمعالى التى
تحمل الملوكة ان يقتبها بها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا * الجامع لسيرة اقامت
الرعايا فى مهاد الامان * وسيرة تكفلت يادها بكف عوادى الزمان *
وعدل سوى فى الحق بين شريف الخليفة ومشروفها واحسان سير
السكنات تجري لذوى الحاجات الى حروفها * المقتدر على سلاطين الدنيا
بغضامة مملكة ترد الابصار حصرى * وسرير سلطانه اذا استوى عليه
احيا ذكر السلف الصالح وامات ذكر كمرى * ذا سار بين الموابك * فها هو
الا القهر حفا بالكواكب * بصوارم سيوف تعصف حروفها اعناق
المعتدين * واهلة قمى ترسل نجوم سهامها على شياطين الاغاة والمتردين *
وريات تحقق قلوب الاعداء لحققاتها * وتخفص رتبهم رفع شاتها * لا يرتاب
متامه فى امة البحر والساكر امواجه * ومراحه الدر التى يظفر بها طلاب
العرف واقواجه * اوصاف اخرى * السلطان الافخم * والخلفان
الافخم * ناشر لواء العدل على روس الامم * جامع هرة العرب الى عزة
الجيم * وضام تهليل السيف الى صرير القلم * وعاقده الوبة فنون العلم
والفضل * وشاهر بوارق سيوف الحلم والعدل * المالك لرق العلياء * وفخر
ملوك بنى الدنيا * مقلد اعتناق البرايا بالتحقيق طوق امتثانه وثنائه حامى
ثغور الموحدين * والقائم بنصرة الدين * وامام القزاة والمجاهدين * القائم
بالجهاد وفرضه * الصادق عليه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل
الله فى ارضه * معدن العدل والفضل واليمن والامان * الممثل قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان * دعا * خلد الله ملكه * وجعل 'دنيا
باسرها ملكه * وادام سعادة ايامه * وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع
احكامه * ولا زال لواء عدله المنصور الى يوم المنصور * ولا برحت الايام
على يديه دائرة * ووجو السعادة الى مساعيه سافره * واجنحة النعم
يا يوايه مقصور * وبابائه طائره وعزائم التوفيق لارائه مسخرة * وباعدائه

ساخرة * مرفوعة اعلام دولته الى محيط القبة الخضراء * ووجد له في كل مكان وزمان عزا ونصرا * ومصرة وبشرى * ولا زالت سلسلة سلطنته مسلسلة الى انتهاء سلسلة الزمان * رافلا في حلال السعادة والسيادة والرضا والرضوان * ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا * ولا برح الايمان في انام سلطنته قويا ظاهرا ﴿ او يقول ﴾ لا زال ماسكا بينان هيته اعنة الاسود الكاسرة * والملوك الاكاسرة * فانكا بحسام عزته اقبال الجابرة * والعنة القياصرة * ممدودا بعساكر الظفر والنصر * مرصودا بالغلبة والفهر * على اهل العصر * تذلل الملوك لعزة سلطانه * وتخضع لعظمة سانه * ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحاها * وليالي دولته كالقمر اذا تلاها * وعساكره منصورة في غدوها وسراها * وهواهه شاملة للبرية اقصاها وادناها وايد دولته التي عز بها الاسلام * ونشرت له بها في كل الاقطار الاعلام ﴿ او يقول ﴾ لا زال النصر يمد لارائه والظفر لباته * مقترنا بها التوفيق والسعد في حركته * والملوك خاضعة لعزة سانه * مقهورة بعظيم سطوته وسلطانه * والنصر مقرونا بعساكره واعلامه * والسعد رايد عزمه وقائد اهتمامه * ولا برح ظل لوائه الشريف على الايام ممدودا * ونظم عقد عدله المتيف بدوام الايام معقودا * عاقل معاقل الخلافة الاسلامية * عاقد معاهد مهماتها الايمانية * ولا زالت خيراته ومساعدته في مصالح العباد مشكورة * ومبانيه وصلاته واصلة موصولة امين ﴿ في اوصاف الوزراء ﴾ الوزير المعظم * والمنبر المنعم * ومدير امور جمهور الامم * الجامع بين مرتبة العلم واعلم * والمناز فضيلتي السيف والقلم * قره عين المملكة والوزاره * تاج السلطنة والامارة * طراز المملكة الملكية * سيف الدولة السلطانية * ولسن الصولة الخاقانية * وصفة الحضرة العثمانية * رافع اعلام العدل والانصاف * خافض ظلام الجور والاعتساف * موسى قواعد الاقبال يرايه الصائب * منيد اركان الصولة والاجلال بفكره انشاقب * صاحب العز والاجلال * صاحب اذيان السعد والاقبال * حامى حنى الاسلام بالديار المصرية * ومشير تخوم العدل بالاقطار اليوسفية ﴿ اوصاف اخرى ﴾

الوزير الاعظم * والمنبر الافخم * وناسر لواء العدل على روس الامم * سيد
الوزراء الافاضل * جامع اسباب الحلم وافضائل * مقلد جيد الوجود بوشاح
المناقب * ومحبي ما اندرس من الجود بنغم درر الواهب * في سلوك الرغائب
المنار اليه في محافل الوزراء بالانامل * اذا قيل من هو منهم العالم الفاضل
والماهر العادل * مالك الديار المصرية * وكانل الافطار المجازية * وحارس
الامصار اليوسفيه * وفخر الدولة العثمانية * في اوصاف اخرى * الوزير
الاعظم * والمنبر الافخم * والدستور المكرم صاحب السيف وانقلم *
ومنصف المظلوم ممن ظلم * جمال الاسلام والسلمين * وسيد الوزراء في
العالمين * من عضد الله به المملكة وسند ازرها * ووصل اسباب الدولة
واعلى قدرها * كيف لا وهو صاحب تديرها * والقائم بصلاح امورها
والكافل امر صغيرها وخضيرها * من هو في الارض ظل الرحمن *
والمأمور بالعدل والاحسان * في الدعا * خلد الله ظلال عواطفه على
البره * وعين معارفه على النفوس البشرية * ولا يرح وجه الوزارة بسناء
سعادته ساطعا * وضيا نورها بسيادته لامعا * وقلمه المأمون لتفاريق امور
المملكة جامعها * وسيفه المصون لعزائم اعدائه قاطعا * ولا زالت كواكب
وزارته على ذوى الكمال لامعه * وشموس جلالته من افق سما الجود
والجلال ساطعه * في غيره * اطلع الله شمس سعادته مشرقة الانوار *
والبس الدنيا من حلال سيادته ملابس الاقتحار * وحلى المسالك من جيد
تديبه بما هو احسن من عقود الكواكب على هالة الاقار * وجل الدنيا
ببقائه * وكل الممالك بما وهبها من سنه وسنائه * في غيره * اعلى الله تعالى
منازل الملك وساطتانه * وعمره مراع العز واطوانه * وايد الوزارة بعلو
سنانه وسمو مكانه * ولا اخلى هذه الدولة الشريفة منه ناصرا لحقها
وناشرا لكلمتها في غرب الارض وشرقها * ولا زالت النعم محفوفة
بجنابه * والبشار موقوفة على بابه امين * ونحن انما ذكرنا هذه الادعية
تعبيرا لدعائنا على غيرهما والافسيات باب الادعية لكل شخص بما يناسبه
في اوصاف الامرا * اعز امراء الالوية السلطانية * وموقن الدولة

العثمانية * وان كان دفتدار او دفتدار المملكة الفلانية من شكرت في الدولة
 مساعيه الحسنه * وانفتحت على كمال وصفه الاراء والا اسنه * ورفعت
 رتبة سعده فاضحي غصن مجدها مزهرا * وعلت منزلته في مجد الارتقا
 وانا لزوجو فوق ذلك مظهرا * العريق في الرئاسة والسيادة * الحقيق
 بارتداء ملابس الفخر والسعادة * الذي قامت الادلة على وجوب
 استحقاقه * والبراهين على حسن تصرفه في ارفاده ورافقه * وغيره *
 اعز امرآه الاولوية السلطانية * واجل كبرآه الصناجق
 الخفانية * امير اللواء الشريف السلطاني * وصاحب معهد العزائيف
 الخفاني من جمع بين مرتبتي العلم والعلم * وحاز فضيلتي السيف والقلم
 * وغيره * ركن الاسلام والمسلمين * سيد الامراء في العالمين * وذخر الدول
 ولسلاطين * وان كان مجاهدا * قال وزعيم جيوش المسلمين
 او الوحدين * وقاهر الكفرة والمشركين * وغيره * مجد الاسلام والمسلمين
 وشرف الامراء المحترمين * وسيد الرؤساء في العالمين * نظام الدولة ومؤتمن
 الملوك ولسلاطين * لامراء الاقاييم * امير الامراء الكرم * وعظيم
 الكبراء الفخام * صاحب السيف والقلم * والسند والعلم * من من عساكر فضله
 وسراياه * واشتملت على العدل سيرته وسجاياه * واحسن السيامه * وقام بحق
 الرئاسة * اجرى ملوك زمانه في مدان الوغى الى مدا * وط ل ما وسم لزمان
 بيوم باس وندا * حين صار نظراؤه فوارس اللذات لانقوايس * ومجالسه
 كراسي البيوت اذا كانت السروج هي المجالس * من عظم شأنه حتى
 هابته جميع الطوائف * ووقع في فلوبهم من رعود هيئته الرواجف
 وجدد عهود الاسلام في عصره وعضده بسيف عمره وراى عمره * واعاد
 بياض شجاعته ماضى من غرة دهره * وجعل ما كرها نجوم ليله وشمس
 نهاره وطليلة فجره * ترجية لكريم * حدوة الوجود * وحديقة
 الجود * الرافل في ثواب السعادة * والمتسر بل بثبات الفخر والسيادة *
 من هو الغرة في جبهة الدهر * والواسطة في قلادة الفخر * ولا اعلم بان جوده
 عن احد احتجب * فهو البحر فحدث عنه ولا عجب * فلا وسيلة الى حصر
 شيمه

شيء * ولا حاجب لـ سائل كرمه * كيف لا وقد اوتي من الجود
ما طوى به احاديث الكرم * وانسى كعب بن امامة وابن ماء السماء
وهو كسيل يدفق من غير سما * وغرس اوراق من غير سقى ما * الجدير
بان يقال فيه و يروى لقاصديه

﴿ شعر ﴾

* هو البحر من اى النواحي اتبته * فلبته المعروف والجود ساحله *
* تعود بسط الكف حتى اوانه * اراد انقباضا لم قطعه انامله *
* ولولم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فابتقى الله سائله *
وحاشا مولانا ان تهز شيء * او تستعز دعيه * فان الغمام اغنى بكثرة مائه
ع. الاعتصار * وخلق سماحته عن الاستطار ﴿ فى اوصاف المشايخ
ولقضاء العلماء وغيرهم ﴾ اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها
العنف وتركه كما هو مقرر فى علم النحو ﴿ لصوفى ﴾ شيخ الطريقة *
ومعدن السالكين والحقيقة * قطب دائرة المحققين * صفوة صدور
المتميزين * وارث مقامات الانبياء والمرسلين * سلطنة العارفين * وبرهان
الواصلين * مفتاح انوار الحقائق * ومصباح رموز الدقائق * صاحب
الكشف والتحقيق * والمرشد بتسليكه الى اقوم طريق * كيف لا وهو
مارقى صوفى اعلامه * ولم يتذكر متذكر اوصافه الا ولاح له فيها
علامه ﴿ غيره ﴾ منور انوار الحقيقة * وبركة هذه الحقيقة * مربى
المريدن * ومرشد السالكين * وقدوة السالكين * وكنز الهداية
واليقين ﴿ غيره ﴾ قدوة الاولياء والواصلين * عمدة الاتقياء العارفين *
خلاصة الخلاصة من السادات * وعين احيان ذوى العنايات * صاحب
الكشف والتحقيق * والعرفان والتدقيق * والعلم الحاسق على رؤس
الخالائق * مظهر الولاية * وعين العنايه * المحفوف بصنوف
عوارق المطائف * ولعائف المعارف * من بروج سما معرفته كواكب
انعنايه * ومنور رياض حضرته اعلام الولاية ﴿ غيره ﴾ بقية
الصالحين * وقدوة الاولياء العارفين * روح مجمع اهل الكمال *

ذوق اهل المعارف والاحوال * تاج الاتقا * علم الاصفا * سراج
الاولا * غيث الانام * غوث الاسلام * بقية السلف * عمدة الخلف
قدوة المحققين * وامام العارفين * محيي معالم الطريق بعد دروسها
ومظهر ايات التوحيد بعد افول اقارها وشموسها * خلاصة اهل
العرفان * والمتخلق بمقام الاحسان * فريد اهل التحقيق في المعارف
ووحيد اهل التدقيق في العوارف * الذي انثت اهل الوجود عبارته
وانعشت ارواح السامعين اسارته * وتنجرت بنايع الحكم على لسانه
وفاضت عون الحقائق من خلال جناته * وانبث اشعة انواره
في الكائنات * وانبعث جيوش اسراره في الكائنات والموجودات
وتوات هباته * ووات بركاته * وسطعت شمس معارفه * وزكت غروس
عوارفه * فهو الذي خطف بيد مواهبه قلوب السالكين فصكف بها
في مساجد المناهد * ورفق بارواح انساكين على معراج سراره الى حظائر
القدس وهاتيك المعاهد ﴿ غيره ﴾ ذو الكرامات الطاهرة * والمقامات
الفاخرة * والسرائر الزاهرة * والبصائر الباهرة * والاحوال الخارقة * والانفاس
الصادقة * والواردات الرحانية * والمحاضرات القدسية * والاقوات الانسية
والكمالات الموسوية * والاسرار الملكوية * والانوار اللاهوتية * من له
المعراج الاعلى في المعارف * والنهاج الاسنى في الحقائق والعوارف *
واليد البيضاء في علوم الموارد والباع الطويل في التصرف السافذ
والكنف الخارق عن حقائق الايات * والفصح الفارق عن عوائد الايات
﴿ غيره للقضاة ﴾ رفع الله منار الاسلام * وعضد عضد الاقضية
والاحكام * ببقاء مالك عنانها * وفارس ميدانها وحبر بيانها * وبحر تبيانها
وهمام زمانها * وموضع برهانها * ومنبذ بذانها * محرر القضايا والاحكام *
يمزج الاتقان والاحكام * جامع اسباب المعارف والفضل * والجارى
في اقتفاء السلف الصالح على غمط العدل ﴿ غيره ﴾ شرف الله
مناصب الشريعة وضاعف جلالها * واعلى كلمة الحق واوسع مجالها *
واوضح نهج الاحكام ووالى جلالها * ببقاء سيد قضية الاسلام * وفخر
القضاة

انقضة والاحكام * ميمز الحلال من الحرام * وماضى النقص والابرار
 ومؤيد شريعة سيد الانام ﴿ لقاضى عسكر ﴾ شيخ الاسلام * ملك
 العلماء الاعلام * سيد الأئمة الفخام * وفخر الموالى العظيم * ومرجع
 الخصاص والعلم * وملاذ الافاضل الكرام * ونعمة الله تعالى فى هذا
 الزمان على الانام * قد تشرف الفضل بانتسابه اليه * قاضى العساكر
 المنصورة الذى اوقف جنود العدل بين يديه * جلت معانيه البديعة
 ان يمحصرها بيان * اويسطرها قلم بثان * المرتضى لاحكام الشريعة
 ومن هو لسد ابواب المكارة اقوى ذريعة ﴿ غيره ﴾ فريد الذات
 والصفات * جيد الحصال والسمات * جامع شمل الرؤى وقد غرق جديدها
 وناموس الهية بعد ان كل حديدها * اذل الباطل وكان سماخ الطرف
 وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف * وشيد الشرع واعز انصاره *
 وازال الجور وعفى اثاره * ذكرتنا مناهج مباحج عدله سيرة العبرين *
 وشهدت له اوصافه الغريبة ثالث القبرين ﴿ غيره ﴾ شيخ الاسلام *
 ملك العلماء الاعلام * من جدد بنبان الهداية بعد ان اندرست اثاره
 وطمت معالمه * ومهد بساط لعدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه
 وبشريف مناصبه تفخر العرب والروم * وبعلى مراتبه ينكشف الكبر
 والقموم * لا غرو ان المناصب ان وسدت الى غيره فهى مظلومه *
 وازياسة ان اسندت لسواه فهى نكرة غير معلومه * ولم لا وبدايته حصل
 للاسلام النصر والفتوح * وبتهنيته ازيل الظلام والعسر من عهد
 نوح * اعز الله بوجوده الاسلام * وافاض سجال جوده الخصاص
 على العالم * كما نشر لواء العدل المحمود بين الانام * واياذ الظلم الذى
 وان طال فآله الى الانصرام * وابغى الذى وان تكاثر فخصيره للحطام
 ﴿ العلماء ﴾ علامة الاعلام * فهامة الانام * الذى طنت حصاة
 فخاره * ورنث مرثاة افتخاره * فريد العصر الا انه شيخ الاسلام *
 ووحيد الدهر الا انه لا يقبل فضله الانعام * والروض الا انه مرهر *
 والصباح الا انه مسفر * الحبر الذى فاق بصفاته الاوائل * والبحر المستمل

بذاته على جواهر الفضائل * الذى جمع شمل الفضل بعد شتاته * ورد
 فى جسد المجد روح حياته * كيف لا وهو سيد المحققين * وسند
 المدققين * وشيخ الاسلام والسلمين * وانسان عين الدهر اليمين
 ﴿ لدرس ﴾ صدر المدرسين * فخر العلماء الراشدين * الفقيه الذى
 تزيت بدروسه المساجد والمدارس * واحتاج الى تفرغ منطوقه
 وضمومه كل مذاكر ومدارس * احيا دروس المدارس وزان دروسها *
 وجعل صدور المجالس واطلع شمسها * وجمع شمل العلوم ونسق
 نظامها * ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها ﴿ اويقول ﴾ صدر
 المجالس * ومحبي المدارس * مجد الفضلاء المدرسين * وتاج النبلاء
 المتصدرين * فخر ذوى الافاء والتدريس * حامل لواء الشريعة
 وناسرها بفهمه اشاقب النفيس * اذا اتى الدروس احيا ربيع العلم بعد
 الدروس ﴿ للمفتي ﴾ الفقيه الامام * مفتى الاسلام * عمدة المفتين * قدوة
 المدرسين * لسان التكلمين * حجة الناطقين * اذا اتعب راحته بقلم
 القيا * اراح ارواح هل الدنيا * تضحك بكاء اقلامه الطروس *
 ويرى فى صورة خطوطه حفظ النفس * اذا مد باع قلبه اخرج
 الفوائد من البحور * وجعلها بعرثهم هممه فلائذ يفيض النور
 ﴿ اويقول ﴾ قدوة المحققين * فخر العلماء الراشدين * مادة علوم
 الدين * مفتى فرق المسلمين * مفرد الزمان الا انه القائم مقام الجمع *
 والمستغرق لوصاف الانسان عند كل منطلق وسمع ﴿ للبلّغ ﴾ عمدة
 البلغاء والتكلمين * كثر الحياء والعربين * التحلى كلامه بقلائد
 العقيان * ونغماته بلاغة فس وفصاحة سحبان * كيف لا وهو
 الفصح الذى ان تكلم اجزل واوجز * واسكت كل ذى لسان ببلاغته
 ولعجز * بل البحر الذى جرت فيه سفن الازهان فلم تدرك قراره *
 وعجز النظراء والبلغاء عن ان يخوضوا تياره * ما برز فى موطن بحث الابرز
 فيه على الاقران * ولا اخبر عن فضله من رآه الا تمثّل بلبس الخبر كالبيان *
 كيف لا وهو البليغ الذى تلاتت بمعاني بيانه السطور والطروس * واهتزت
 لبدع

لبديع براعته وعبارته الاعطاف والرؤس * حاز فصاحة قسية * وبلاغة
 اسية * اذا سمح - محاسب كماله ترى - سبحانه في روض الفصاحة باقلا *
 واذا فاض معين افضاله تلقى مفاض السباحة مادرا باخلا * اذا نثر نثر
 الدرر * واذا نظم نظم الفرر * حرف من بديع البنان * وطرف من سحر
 البيان * من لسان القلم في مدحه ووصفه قصير * ومن آتى في مدحه
 يابعد مقال فلما هو آت يسير من كثير * وان اعمل صارم اليراعة
 ومداها * وبلغ من مسالك البلاغة مداها * والملح من الابداع غواني
 المغاني * واصمى بظلمات الافلام ظبا المعاني * فلورمت تعديد بروج
 نجوم فضائله * وتعديد مدارج فواضله * التي تتماثل فيها الامثال وتباغي *
 لتاهت الايام وهي لاتنساهى * ولعرفت ان في تصوير لسانى قصور *
 ولاعترفت باقى عن جنان مدائحه مقصور * ﴿ للمفسر ﴾ الذى
 كتف عن معالم التنزيل * وابان اسرار الايات البنات بما يسديه
 من التغريع والتفصيل * مالك ازمة تدقيق المعقول * سالك سبل تحقيق
 المنقول * خلاصة اهل الفرق والتمييز * كاسف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز *
 منهج مفتاح العلوم * وجمع جوامع المنطوق والفهوم * مفهم الخصم
 عند جوابه * ومظهر فرايد القوايد عند خطابه * فن خلا بعرايس غرره
 اغنى عن كل جليس * ومن انس بنقاس درر اثنى عن كل انيس * كيف
 لا وقد جمع جميع المحامد والاوصاف * واحاطت به الكمالات فهى لغيره
 لا تضاف * المستحق للاطناب والاتحاف * ﴿ للعلماء ايضا ﴾ قدوة العلماء
 المحققين * عمدة البلغاء المدققين * واقتحار العلماء الراشدين * ومفيد الطالبين
 العلامة الافضل * والفهامة الامثل * وحيد الدهر * وفريد
 العصر * وارث العلم كابرا عن كابر * الحائز من الكمالات ما قصرت
 عنه اقوال الاكابر * ﴿ غيره ﴾ اعلم العلماء التجربين * ابلغ البلغاء
 التشريعين * حاوى فضائل المتقدمين والمتأخرين * جامع جميع العلوم
 اشعرية * مكمل الفنون الادبية * مفيد الفروع والاصول * ناهج مناهج
 المعقول والمنقول * مجتهد زمانه * فريد عصره واوانه * شرف العلماء

اوجد الفضلاء * مادة علوم الدين * منبع روح اليقين * شيخ الاسلام *
 مفتي الانام * اوجد العلماء الاعلام * مالك قياد الادب والعلم * سالم
 قياد الورع والحلم * المنار بالتعظيم اليه * والفرد المتفق بالثناء عليه
 ﴿ للعروضي ﴾ من هو بحر بكل فضل محيط * وحاز الفضل الكامل
 بالجلود البسيط * طويل الباع مديد المناقب * بسيط الابدان بالندا التقارب *
 فضله الكامل وافر بالحكمة وفصل الخطا * وجوهر فكره المنسرح خفيف
 السباحة في بحر الاداب * ليس له في العلم مضارع ولا في المديح منار
 ولم يزل ضده في رجز من سريع بحره المتدارك ﴿ للمنطقي ﴾ من لبس
 من حلل السعادة كل بهيمة وسنيد * وجع له في السيادة كل كلية وجزئية *
 واكتسب من الاسكال المعروفة النتيجة وعن مزيد التاكل قضية حلية
 لا وضعية * الذي سلب الالباب بكلياته وجزئياته * واطهر نتايج
 الافهام بحسن مقاماته النوضعية وحلياته * والا له مولاة واولاء
 من الاوصاف الجميلة ما يعجز الرسم بل الحد * عن حصر خاصة مقدماته
 وقضى لاعدائه بالعكس والطرده * وانعم والسلب من سائر جهاتها ولا زالت
 قضايها سيادته لازمة * ومزايها سعادته بدوامها جازمة ﴿ للمحدث ﴾
 الذي رأى منقطع الاخبار فوصله * وموصول الآثار فاوقفه على من
 قاله ونقله * الحسن الفعال الذي تواتر حديثه العذب وتسلسل * واشتهر
 خبره المطلق بانه بقيد البلاغة مسلسل ﴿ للاصولي ﴾ الذي اظهر
 بمنهاج تحقيقه اسرار جمع الجوامع * واخجل بتدقيقه همع الهوامع
 ﴿ للتحوي ﴾ الذي سكن الضمار بما قمع لها من اسرار لسان العرب *
 والمفتي لاطلبة بتوضيح مسائله عن مراجعة غيره من ذوي الادب
 ﴿ للفقهي ﴾ الذي اقام فصيح كثر به على اقوى اساس محكم * وميز
 الصحاح من غيرها بما لديه من قاموس افهم واحكم ﴿ للحاسب ﴾
 الذي جمع شمل الاعداد بفهمه الصائب * وجبر كسر العقود بحسن
 مقابله ذهنه الناقب ﴿ لفاضل ﴾ الامام الفاضل * والنهمام
 الكامل زين الافاضل * وحاوي الفضائل * ومعلن الفواضل

وعين الامثال نور حذقة الابصار * ونور حدائق الازهار * لو اعظ
 وخطيب * الذى رفع الله به اقدار المنابر والخطب * واجرى به ينابيع
 لبلاغة والادب * واتبع به رياض المواعظ والزياجر * واترع حياض
 التواهي والوامر * وعمر بزال وعنه القلوب وغرها * وججع الخواطر
 بلطف ابراده وجبرها * وخسعت لمواعظه الاسماع والابصار *
 واطمات بذكره القلوب والاغيار * وسنف السامع وشرفها * بما اودعها
 من عزيز المواعظ وانحفها * لا زالت المجالس بحاسن خطبه مشرفة
 والاذان بدرر اديه منسفة * اخر * الذى غمر الخواطر بمواطر
 هممه * وعمر المجالس بنفائس حكمه * وفتح القرايج وفتح الاباب * وسنف
 السامع وحرر الاداب * للاشراف * فرع الشجرة الزكية *
 وخلاصة السلسلة المصطفوية * وطرار العصاة العلوية * المنسب
 لاشرق نسب علا عنصره * واحسب حسب غلا جوهره * وارفع
 سيادة ضرب من المجد رواقها * ونفع سعادة وسيادة سند بالفساخر
 والمباهج نضاقها * التسب الثابت بطينة المجد * الثابت بطينة ونجد *
 والممدودة الفقه من مدد الامتداد * الممتدة من نقطة دائرة الوجود المرتبطة
 بسلسلة الاسعاف والاسعاد * قطب دائرة الافلاك الحسنية * واسطة
 عقد العصاة الهاشمية * سلالة السلسلة الفاطمية * خلاصة السادة
 الاشراف * صفوة بنى عبد منفى * صاحب العز والشرقى * خلفا بعد
 خلف * ذوالحسب الطاهر * والنسب الفاخر * والجمال الباهر *
 اصيل الجدين * وشريف التبيين * لىكرى * قطب دائرة الهالات
 البكرية * واسطة عقد العصاة الصديقية * والسلالة العتيقية * روح
 جسد دارها * وقطب فلكها المحيط بدائرة مدارها * بل قطب دائرة
 الوجود * من لم تبرح اعلام ولايته مرفوعة الى مقام النهود
 * لصاحب الدفاتر * حاوى المحاسن والمفاخر * مفتاح خزان الدفاتر
 قدوة ارباب الاقبال * عمدة اصحاب الاجلال * ووجوه الاموال
 معمر الخزان السلطانية باحسن الاعمال * مفخر الاما جند والاكارم

حاوى المحامد والمكارم * الاكلى الاوحدى * الارشدى الامجدى
 اوحد المعتمدين * مرجع ارباب الاقلام التنجيين * رأس ارباب
 الاقلام * معتمد الولاة والحكام * تساجر * عمدة التجار المعظمين
 قدوة الاكابر المعبرين * محب الفقراء والساكين * كهف الارامل
 والمنقطعين * من فاق بحسن سيرته الجيوم الزواهر * وجميل طلعه
 البدور السوافر * وشاع في الحافقين ذكره وثناؤه على رغم انف كل
 مكابر * لطيب * جالينوس زمانه * وافلاطون اوانه * وابن سينا فى
 معرفته * وارسطاليس فى حكمته * من عرف غوامض الطب والحكمة
 واتقن من كل منهما حده ورسمه * جعل الله على يديه اسباب
 الاصابة والنجاح * وحسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح
 ولا زال مدركا بسليم فطره خفايا الالام والاعراض * واصلا بصفاء
 فكرته الى غوامض الامراض * لابنة السلطان ونحوها * الدرة
 المصونة * والجوهر المكنونه * التصفة بالعفة والكمال والدين * المحبوبة
 بحجاب الحيا والجلال عن اعين الساطرين * درة اكمل الدولة الزاهره
 وغرة جبين السعانة الباهره * قدوة المخدرات المعظلمات * عمدة
 الموقرات المكرمات * عليّة الذات * جيلة الصفات * نتيجة الدول
 والسلاط * تاج النساء فى العالين * سلاله الملوك والسلاطين * صاحبة
 افضال الخيرات * ساحبة اذيال المبرات

— الباب الخامس فى ذكر الادعية —

قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزراء استطرادا واعلم
 انه ينبغى للكتاب ان يراعى فى الدعاء اسم المكتوب اليه فيقول فى احد مآلا
 احدا لله نهيه وامره * ولا جعل لاحد عليه امره * ولا زال كاسمه
 احد الفعال * جيل الصفات والخصال * وفى شمس الدين * لا زالت
 شمس سعاده مشرقه * واغصان سيادته مورقه * وفى عز الدين *
 لا زال

لازال عره دائما * وطروق صروف الدهر عن سعاده نائما * والزمان
 في خدمته قائما * وفي سليم * لازال برهان فضله ساطعا * ودليل
 مجده قاطعا * ونجم سعده ابدا طالعا * وقس على ذلك وينبغي
 للكاتب ايضا ان يكتب لكل من له قصد ما يناسب قصده فيقول
 ﴿ للتاجر ﴾ مثلا لا برحت تجارتك رابحة غير خاسره * وسعادة دنياه متصلة
 بسعادة الآخرة * ﴿ للمسافر ﴾ فالله يجعل اسفاره مفترزة بالسلامة
 والارباح * متصلة بانقبطة والتجاح * وقضى بقرب رجعته * وجعل
 مسيره سببا لرفعه * وسكن بقدمه اسواق اوليائه واهل محبته * ﴿ لصاحب
 سيف ﴾ لازالت حائل السيوف تنسابق في بنيانه * واسنة الرماح
 تلوح يوم طعانه * ومتون الخيل مخصصة بعزائه * فيقوى جناتها
 بجنانه * ﴿ اويقول ﴾ لازالت رحي حروبه على اعدائه تدار * والسنة
 رماحه تنادي البدار * وليوب جنوده تقاتل مسفرة الوجوه كلما
 قاتل الاعداء في قري محصنة او من وراء جدار * ﴿ اويقول ﴾ لا برح السيف
 والقلم من حاة جاء * والعلم والعلم من اوصاف مجده وهده * والامن
 والعزم شعار نادية وصفات حرمة * والفخر من جبهوش اراه
 ونعمت همهمة * ولازال بصرف الاسنة والاعنة * ويفقد اعتناق اوليائه
 كل منه * ﴿ اويقول ﴾ رفع الله قدره وامضى عزائه التي تطاول
 الجحوم * ومكن من اعدائه سيوفه التي ما برحت طيور المنايا عليها
 تحوم * ﴿ لصاحب دولة ﴾ اسعد الله ايام دولته وحرسها * والتي
 محبتها في اقلوب وغرسها * وبني قواعد مجدها واسسها * ولازال
 اعلام دولته مبسمة النور * وارقام رفعة منتظمة السطور * ولا برح
 سرادق عره وسعده منصوبا ابدا * وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا *
 اختص اسمه بالاسناد والتدا * كاختصاص يده الميمونة بالقبض والتدا *
 ولازال رياض العدل بامطار معدته معموره * ورباع الفضل بسحاب
 جوده معموره * مالكا قياد الرئاسة * سالكا نهج الرعاية والسياسة
 ﴿ لصاحب صولة ﴾ لا برحت الغلوب ترهب سطوته القاهرة * والعقول

مخشي عظيمنة الباهرة * مويدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق
 المتردين * وصري اقلام تخط تحت خطوطها رؤس التكبرين *
 مع همة تفوق السماكين علوا * ونجر ذيلها فوق المجرة سموا * من
 خير اقوام نهم نخوة الكرام * ونحركهم حية الاسلام * ولا زالت
 سدة اعنابه ملثومة بالافواه * وراى ابوابه موسوما بالجياه * اويقول *
 ايد الله دولته الباهرة * وايد صولته القاهرة * ولا زالت كواكب
 سعوده زاهرة المظالم * ومواكب جنوده قاهرة الضلالع * وكتائب التوائب
 بعوائد نغمه الى اعدائه معوثة * وغرائب الرغائب بغواذى نغمه
 الى اوليائه محوثة * اويقول * جدد الله لدولته القاهرة بكتبه
 كتاب وجنودا * ولسطوته الباهرة التي اذا نشرت كانت اعلاما
 وينودا * وامدها بموئته التي اذا اعدت كانت بحرا ممدودا * بهمة
 لو اشار بها الى الاطواد لسنها * او الى مدلهجات غياها ب الخطوط
 لكشفها * ولا زال عدله سارافى الايام والانام * وفضله ناشرا غمام فيضه
 على الخالص والعام * باسطا بساطه حتى تغدو العيون والقلوب
 كأنها من الامن فى مقام * لصاحب القلم * لازالت اقلامه تفوق
 على القيوب الهاميه * وانعامه تزيد على البحار الطاميه * ولا ربح
 عمدة الكاب * قدوة الحساب * رئيس الاصحاب * اويقول * لازالت
 اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد * موقوفة على نهج الاصابة
 والسداد * وحفظ الله مكارمه التي غمرت القريب والبعيد * وحرس افلامه
 التي هى شجرة المعروف تمر لكل مؤمل ما يريد * ولا رحت مقسرونة
 بالسعادة ايامه * جارية بالتجاح والتوفيق اقلامه * اويقول * لازالت
 اقلامه تجري بالسعادة والسعود * وتبع الامانى البيض من الخطوط
 السود * وتصوب سحب احسانها على عفة الامال وتجد * لكرم *
 لا برحت بحار المكارم من اياديه منفجرة * ووجوه العطايا تصدر عن
 راحتها وهى ضاحكة مستبشرة * ولا زالت تتلالا فى مراة طبعه
 انوار الجود والكرم * وتنكامل فى قلبه ازهار العف والنسيم *
 وشمس

وشموس الفاخر بوجوده، طالع * واقار الماتر بسعوده ساطعه ﴿ او يقول ﴾ لا برحت بدء الميمونة * يد الايادي وكعبة العاكف والبادي * اذا قحمت فللتقيل والكرم * واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم * ولا زالت اطلال الملا ببقائه معمور * وآمال الفئلاء على مكارمه مقصوره * ولا برح بدره مشرقا * وعيشه مفدقا ﴿ او يقول ﴾ لا برح بابه العالي محط رحان الوافدين * وجنابه التلالى ملاذ انفاصدين والواردين ولا زالت اللسن بانساعا عليه ناطقة * وانقلوب على محبته منطابقة ﴿ او يقول ﴾ لا زال بقلد الاعنق متنا * ويدخر عند الله حسنا * ينجح العوارف ويوليها * ويصيب بالصنائع مستحقها * ولا برحت الحسنات اليه منسوبة * والخيرات في صحايفه مكتوبة * ولا زال يضع الانبياء في محلها * ويسند الامور الى اهلها * جاريا سنن قانونه على اجل العوائد * واكمل اقواعد * يولى المعروف * وياخذ بيد الملهوف ﴿ لمن وعد ﴾ انجز الله من الخيرات سالف وعوده * وحلى جيد الزمن العاقل بلائى عقوده ﴿ لقاضى ﴾ لا برح مويدا في اقضيته واحكامه * مسددا في مقاصده ومرامه * مسددا الامر نافذ الامر والقضا منبدا القوانين اشريعة المطهره * مسددا لوقائع الاحكام المحرره * ولا زال عدله للخلق غيايا * والارض حقالة وميراثا ﴿ او يقول ﴾ مهد الله قواعد الشريعة باحكامه * واوضح ادلتها باتقائه واحكامه * وفصل بين الخصوم باحكامه المسدده * واقضيته التي قواعد الاسلام بها مهده * وايضا الشرع بها محصنة مشيده * ولا برح صدر الشريعة المطهره وكثر الهداية النوره * صاحب عقود غرر الجواهر * ومحرر استنباه الاشياء والنظائر بحيث يصدق عليه المثل السائر

* اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام *

﴿ او يقول ﴾ لا برح صدر المجالس الاحكام * اجد القول والفعل بين جميع الانام * دافعا للضرر بتدبير احكامه * قاعا للمفسد بتدبير ابرامه ﴿ للمفتي ﴾

لا زالت اقلام الفتوى مشرفة بآياته * والاحكام الشرعية موضحة
 بآياته * ولا برج بحر علمه زاخرا * وسجباب فهمه ماطرا * ولا زالت
 افهامه ثواقب توضع غوامض المشكلات * وانوار اسراره تحل عظام
 العضلات * ومحاسن دروسه تجلو صدأ الازهان * وسطور
 طروسه تزي بقلائد العقيان ﴿ لمفسر ﴾ لا برج لسان اهل التفسير
 ومنطق ذوى التعبير * جامعا بين مرتبى العقول والمنقول * حائزا فضيلتى
 الفروع والاصول * حبرا العلوم اشغليه * بحر الفنون العقلية ﴿ لبلّغ ﴾
 نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه * وحلى سطور الطروس
 بوشى بلاغته ورقه * ولا زالت فوائده فرائده بمدوحه لاولى التحقيق
 وفرائد فوائده محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولا برحت اسماع
 المتعلمين منهونة بالاطراف تعاليمه * وقلوبهم مشرفة بانحاف دقائق
 تفهيمه ﴿ اويقول ﴾ لا برج بحرا يتقاذف موجه باندر * وعقدا
 في جبد الدهر يتلالا بالفرر * وسما في سماء المجد كماله * وغما في فناء السعادة
 مفاته * ولا زال مخصوصا باصناف الكمالات * طامعا بدر فضله من
 اشرف الهالات ﴿ اويقول ﴾ لا برحت فرائد فوائده تحجل جواهر
 العقود * وجواهر فرائده تزي بقلائد النقود * وخلائق الفضائل
 برشحات اقلامه مخضله * ونسائم الاصائل بنسائم انقاسه معتله * ما ترنت
 الاقلام بصبر برها * والانهار بخبر برها * وضحك الاسهار بشروقها *
 والامطار ببروقها * بحرمة من لولاه لم يخلق القلم * ولم يتعلم الانسان
 ما لم يعلم ﴿ اويقول ﴾ لا زالت الاقلام خادمة لخواطره * والاسماع
 ناطقة بجواهره * والطروس سواحل لزواجره * والمسار سائرة
 الى سراره * واسواق الفضل والاداب بوجوده قائمه * وديم نعم الله
 في افئاته دائمه * واتواع فضائله ملاممه * ولا برحت ابكار فكره
 في رياض حكمته تحجل الازهار * واسنة اقلامه ببدايع الهامه توقف
 الافكار ﴿ اويقول ﴾ اوضح الله بصفاء خواطره الخطيرة غوامض
 الحقائق * وملا بعوارفه ومعارفه المغارب والمنار * وانار للمقندين به العقل
 والدارية

والدراية * وهأ به اسباب الرشد والهداية * وثبت به قواعد الدين *
 وابد، بروح اليقين * اويقول * نور الله سره باتوار اليقين *
 ورفع قدره في ملأه المقربين * ووهب له لسان صدق ومقام
 الصديقين * وامتع بقاءه الاسلام والمسلمين * ولا زال الزهد شعاره * والورع
 وقاره * والذكر انيسه * والفكر جليسه * حتى تظهر له خفايا الاسرار *
 وتبدوله خبايا الحقائق من وراء الاستار * ويكشف له الغطاء عن حقائق
 الآخرة وهو في هذه الدار * وقمع له طريقا اليه يسفر عن كل محجوب *
 وكشف لبصر بصيرته مخبات الغيوب * واستعبد له احرار اسرار
 القلوب * حتى يرقى الى درجات المقربين * ويتضح له نهج حق اليقين *
 ولا برحت كواكب هدايته تم بضياؤها الوجود * واعلام ولايته
 مرفوعة الى مقام الشهود * ولا زالت اطيار الارائك بمحاسن شيمه
 هاتفه * واخبار الملائكة بعموريته المقدس طائفه * وايات معاليه بالسنة
 الافلام متلوه * وعرائس ابكار الافكار بيد معانيه مجلوه * اويقول *
 ادام الله تعالى وجودكم * وانا رب حقائق التحقيق شهودكم * وحلاكم
 بحلية العرفان * ورفاكم الى مقام الاحسان * لواعط * ادام الله
 بشائر اخباره * وزواجرا اذاره * بين الحق وانصاره * لمقرى * لا زال
 نافع اهل العصر بلسانه * حائز مراتب الفخر باتقانه * والسعد بنبياه *
 والمجد ببياته * لمحدث * زين الله صدور مجامع الحفاظ بوجوده
 العالي * وشرف بدروسه الزاهرة محافل الافاضل والاعالي * لامام *
 رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته * ونظم نظام الكرامة بحملى صفاته
 * لكل احد * لا زالت طلعت الباهرة مطلقا لتموس السعادة *
 وغرة الزهرة موسما لباوغ السيادة * ولا برحت ابوابه موردا لاصناف
 الكرامات * واعتابه مصدرا لاتواع المعالي والكمالات * غيره * ابد الله
 معاقد العز بوجوده * وايد معالي المجد بيرة وجوده * ولا زالت روضة
 عزه ناضره * واعين التوفيق بالسعادة له ناظره * مويدا منصورا *
 مستبشرا مسرورا * متصفا بافضل الاتم * والمجد الاشم * ولا برح تاج

فضائله مكللا بنفيس الفوائد * وجيد شمائله منجليا بعقود الفرائد * غيره *
لا زالت ايامه مواسم التهاني * مباسم الاماني * ومحاسن اوصافه عملا *
الناظر والناظر * وموارد اسعافه تغمر البادي والحاضر * في نعمة مشرقة
الاضواء * متدفقة الانواء * رياض حدائقها مخضلة الربى * وحياض
تداها معتلة الصبا * متضوعة التسيم * متنوعة التسميم * والله يطيل بقاءه
في رفعة ممدودة الرواق * ونعمة ممدودة النطاق * مصونة همته
عن عوائق الزمان * ونعمته عن طوارق الحداث * وثبت قواعد مجده
وجدد اوقات سعده * واشرق هلال سعاده * وامتد ظلال سيادته
* ذبا لطيف يقول * بعد السلام وبث الاسواق او الدعا الى تلك
الحضرة الشريفة * والطلعة النيفة * وانتمائل التلطيفه * فا اخاله
الا انه الغرض اللازم * ولا اسنك في انه الغرض الجازم * مع نساء
يحبجل المسك عيره * ويزرى بالبلال هديره استوهب الله تعالى له ولجمله
السعيد عمرا يطاول الابد * ومنا تستغرق العدد * وزيادة سعدتमारها
الشمس وقت الصحو * ورفاهية عبس يلزمه الهناء والصفو * واستوثق
من الدهر ان لا يكون له فيه نظير * واستغنى سحاب الفيض السبوحى
لروضه النضير * باغداق سحاب المواهب * واشراق شمس المآرب *
صان الله تعالى حضرته العلية وحاجها * وحرسها وتولاها وحى حاجها *
وادام مجدها وعلاها * وسناهاها * ولا برحت صدة اعتبارها ملثومه
بالافواه * وثراب ابوابها موسوما بالنباه * دما لدولة سلطانيه *
اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعا صادقه * والسنتنا في حالة
السر والعلانية ناطقه * سائلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار * باسطين
ايدى الذلة والافتقار * ان تسعفنا بامداد هذه الدولة الميمونة السلطانية
العثمانية * بيزيد العلا والرفعة * والتمكين * وان تحقق امالكنا فيها باعلاء
الكلمة ففي ذلك رفع قواعد دعائم الدين * وقع مكابد المحدين * لانها
الدولة التى برئت من غشيان الجنف والحيف * وسلمت من طغيان القلم
والسيف * البسها الله لباس العزائمون بالدوام * وحلاها بحليته
النصر

﴿ الباب السادس في رسائل الاشواق ﴾

غيب سلام ممزوج بالنسوق والغرام * مرتبط باسباب المحبة على
الدوام * لا انقضاء لمدته * ولا انقطاع امدده * يهديه من
سالت مدامعه حتى سيج في بحرهما وعام * وطالت عليه ازمة
الهجر حتى ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام * كيف لا وشمس
جمالكم قد توارت عنه بالحجاب * وطلعت كمالكم قد تسترت
بسحاب من الين موج فوقه سحاب * وبعد * فما يعرضه
عبد الاعتنا * الداعي لذلك الجنب * غيب سلام اسنى * وتحيات
حسنى * انه لم يزل مقبلا لحضرتكم الشريفه * على وظيفة الدما
باخلاص الجنان واللسان معا * وينهى سوقه الذي غمر ارجاء له *
وعمر سويداء قلبه * وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه * وعجزت
جوانحه عن حله فكيف صحائف كتبه * فالعين لبعاء ساهره *
وانفس الى جنبه طائره * كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه *
ومغناطيس انسه * وجنابه الكريم مادة حياته * ومقوداته * او يقول *
وبعد فالمحب لا يزال يرعى لكم عهدا * ويحفظ لكم ولاء وودا * حنينا
الى تلك الذات المحروسة * والصفات المأنوسة * التي لا يسكن القلب
الا اليها ولها ابدان تنسوق وتنسوق * وعليها سرمدا يتلف وتتحرق
قرب الله ساعات الاجتماع بها * لتساهد طلعة تزيى الغزالة بهجة
وبها * واقربها العين والناظر * والفكر والناظر * فان محبتكم قد
خالطت المزاج * ولم يكن لها بسوى الاخلاص في مودنكم امتزاج *
او يقول * وبعد فان وجههم وجهة خاطركم الشريف * الى
السؤال عن حال المحب الضعيف * فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار
الاشواق تلظى * وفواده بسبع الغرام ينظى * حتى كاد لا يتمكن

لكتابة شئ من سطوره * ولا رقم حرف واحد من منشوره * ولا مسكه
 من ساعات التلهي استعارها * وخلصة من اوقات الغفلة اقنني آثارها
 * حتى رسم هذه الاحرف انقلبه * ورقم هذه الاسطر التي جعلها رائد
 حاله ودليله * وان سأتم عن حال المحب فقد صام ولكن عن غير معناكم *
 وحج ولكن الى بيت قلبه اذ هو مثواكم ومأواكم * وباع نفسه في
 صحنكم * واسلم مهجته في محبتكم * حتى صار يقال هذا هو المحب
 الذي في حبه قد اخلص * وصدق في وده حتى تفرد به وتخصص *
 وقسم بجائكم الذهب * وعينا بصفاتكم الزكية * ان الشوق لا يبرد
 بغير رؤياكم غلبه * ولا ينشئ بغير لقاءكم عليه * **﴿ او يقول ﴾**
 والمعرض لظي شوق او علمت به لظي لما تابعت * او الجحيم لما توهجت
 * وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع * وهيام يدافع الحدنان ولا يندفع
 * ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفة * وذانكم اللطيفة *
 لم يجد الى ذلك سبيلا * واوقف دون ادراك غايته جلة وتفصيلا *
 ولعجز لسانه * عما تضمن جنانه * وملت بناه * مما املت اشجائه * وماذا
 يصف من شوقه اليكم شوق الظامى الى الزلال * والمهجور الى الوصال
 * والغريب الى الوطن * واغريد الى السكن * فانه يعلم ما اجدته واكبلته
 * واعانيه واجاهدته * من الشوق الذي احرق الاحشا * واوهى
 الاصطبار كما يعلم ربنا وينا * وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقية *
 والوظيفة الذوقية * بمن رام صبرا فاعجزه * وحارل مناما فاعوزه *
 والمحب لم يزل يمسك بطيب الاخاء والوداد * وتمسك بذيل الولاء
 والاعتقاد * لا ينقطع وروده * ولا يفنى معدوده * **﴿ او يقول ﴾** وبعد
 فالاشواق اليكم لا تحصى * ولا يبلغ امدها ولا يستقصى * جلست عن العد
 وعن ان تتصور رسم احواله * ونهى المحب الناهى الدار ملازم السهد
 والافتكار * شوقا زاد عن الحد * ووجدنا خرج عن الهزل والجد
 * وغراما لا ينبغي لاحد من بعده * وذوب فؤاد من ناي الحبيب وبعده
 * ومع هذا فالمحب لم يزل مسترا على ما هو عليه من المحبة القديمة
 السابقة.

السابقه * والمودة الاكيدة الصادقه * لان كاس حبا شراب مروق
 * ملق مزخرف لا قول مزوق ﴿ او يقول ﴾ ويعرض لواصح اشواق
 نجاذب الارواح عن جثمانها * وترحل الاشباح عن اوطانها * وث
 شوق لوقصده السلو لفضل طريقه * واوسعت في حصره المبالغة
 لقصرت عن كنه الحقيقة * وان سائتم عن الحال قهن في ظلال
 السلامه * لولا الانتباع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية
 والكرامه * الا انها منكدره بلواصح الانواق * وينهى شوقا وغراما جل ان
 يحمد ونوفا وهياما تتابعات اوقاته فلا تحصى ولا تعد * وولاه يسير
 تحت لوائه المحرر * وسلاما اذا سطرته اقلام المحارب ذا الواشى المحبر *
 ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسيه فانها تنفطر * وودادا حاشا
 لعينه الصافية من وازد الهجر تكدر * ونشر صحائف مشتملة على
 اعمال صالحه فهمى بذلك تفرح ان تنشر * وتجرع كاس فراق تداوتها
 شربه والله اعلم اينما كان اصبر * وذم ايام هجر وايام الهجر حقيقة بان تدم
 ولا تشكر * وحمد ليالى وصال كانت احلى من السكر * وبعد وبعد
 وبعد حتى بعيد الزمان العطف كواوه المكرر * ويصفوا بذلك شراب
 وصله المكدر * وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغه بل قد خالط
 اللحم والدم ونلوى بذلك ادري واخبر * وان عهد الوداد بحاله لم
 يتغير * وصفوا الحب مانه هدم وحاشا ان يتكدر * فيما ما احلى ليالى
 الوصل والاجتماع * وباما امر ليالى الهجر والانقطاع * فذ غبتم
 عن العين لم تعرف لذة الوسن * ولم يزل القلب في لوعة الغم والحزن
 * اذا مر ذكركم في بالى شريحت له صدرا * اودعاني الشوق في خيالى
 مرة ليلته عشرا * ولولا رجاء القرب بعد النوى * لذهب الحيل والقوى
 ﴿ شعر ﴾ .

- * ولولا رجائي بان نلتقى * وان يجمع الله ما بيتنا *
- * لسارعت الروح شوقا اليك ولكنها قنعت بالني *
- * ﴿ في رسائل العناق ﴾ غب سلام تبسم بالحبة والمودة ثغور سطوره

وترق بصدق الاخلاص احرق منشوره * وتساميات تنعطر الا كوان
 بطيب نشرها * ونجيات يتللا في سما الطروس بدرها * ويلوح
 في آفاق الاوراق زهرها * وسطور شوق وغرام * وصدور توق وهيام
 وانفاس تتراسل صعدا * واحزان تتواصل كندا * واشجيان لا تحصى
 واسواق لا تستغنى * صادرة عن ود لا يزول ولو تزول الجبال
 وحب لا يفتنى ولو تفتنى الايام والليال * يبدى الغرام عن كبد
 حرى * ومقلة سهرى * تسعين عاما وسهرا * يهديه من لم يزل يهتف
 يذ كرم هتوف الجمائم * ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمام
 للحضرة التي هزت اعطاف المحاسن والجمال * وتاهت وباهت باصناف
 الفاخر والدلال ﴿ غيره ﴾ يهدى الحب المتناق * وقيل الانواق
 من السلام اعطره * ومن الاكرام اكثره * ويرسل من تحايا
 الوداد اشرفها * ومن مزيا المحبة الطفها * ويكرر سلاما تتراسل
 الارواح برسائله * وتتواصل الانساح بوسائله * ويستروح بهوب
 نسيه كل عاشق * ويسكر بطيب شعبيه كل ناسق * وتتلاقى به
 الارواح والقلوب * وتلوى به افراح المحب والمحجوب * الى حبيب
 هو مخطوب الارواح * ومشروب النفس فما الراح * حبيب حبة
 الفؤاد منواه * وسويداء القلب مسكنه وماواه * من فنكت باعقول
 لواحظه * ووجهت الى لب الحكيم ما نلالت به حكمه ومواعظه
 من حسنه لعاشقيه قد سحر * واطال ليلهم بالسهاد فلا سحر * معنى نفوس
 العاشقين * ومعنى نفوس طروس السابقين * من اثبت الله حبه
 في ارض صفاء القلوب * واثبت وده في صحف الارواح فاصبح
 لذلك المحبوب * سويداء قلبي ونور ناظري * وساكن مهجتي ومحرك
 خاطري * سالب رقادي * ومحرك فؤادي ﴿ غيره ﴾ فيامن
 بطول التجنى قد انصف * وملا بالثنى القلوب من النغف * اما
 رجفة لصب مستهام * واسير في قبود الوجد والغرام * واليف
 لمسيرة الجوم * وحليف لمسيرة الهموم * اما رافعة لمضناك * اما

عطفا على ذاهب في مفناك * فان في معناك * امارقة لغرم مرغم
بهواك * اماحنانه * لصب لايعرف ولا ياف سواك

﴿ شعر ﴾

* بالله رفقا بالقلوب فأنها * لانستطيع مع الغرام تحملا *
فيامن تنأى بشخصه يلامين وهو في انقلب حاضر * وغاب بصورته
عن العين وهو في كل وقت يستجلبه الفكر والخطر * البك اصدرت
بطاقه الشوق والقلب منغوف ومنغول * والوجد يجميل صفاتك
لايزل ولا يزول * فانظر الى الصب الذي هو اعظم واله فواله * وارجه
بوصالك بانبي وآله * فان الحب لم يرل يزفرت تتواصل * وعيون
تتراسل * شوقا الى لغضكم الشهى * ووجهكم البهى * وتجنبكم الذى ياخذ
بجماع القلوب * وتسليكم الذى يستميل النفوس كاستماله الاغصان
فى الريح الهبوب * قسما بالغرام وما باهله صنع * وبننا بالهبام
وما بقلوب ذويه صدع * لقد هاج بعد حبى عنى ساكن
القلق * واثار كامن الحرق * وواصل الجسم الحول والجفن الارق *
وصرت لوحته البف حزن واسف * وحليف شجن وشغف *
وغريق مدامع وحريق لهف * كلما نذ كرت ايام الوصل والاجتماع
حن * قلبى وكلما اسفقت من دوام الفرقة * والانقطاع زاد قلنى وكربى
فها انا بين شوق منضج * وتوق مزيج * ولوعة وبلبال * والم واوجال *
فالله تعالى يروى برويته ناطرى * وبشرح بوصل فرقته صدرى
وخاطرى * رساله اخرى لطيفة * وينهى الحب بعد شوقه الذى
لا يحصر * وكسر قلبه الذى بغير انكم لا يجبر * انه لم يرل العبد متذكرا
اياما مرت وما كان احلاها * واوقاتا سلفت لم يبق منها سوى ان يتمناها * وليلات
مضت قصارا ما كان انها * ﴿ شعر ﴾

* رعى الله اياما قضت بقرىكم * قصارا وحياها الحيا وسقاها *
فما قلت ايه بعدها المسافر * من الناس الا قال قلبى واها *
ليالى ما كنت بالانظور اقنع منكم * ولا بالسموع اتصبر عنكم * وها انا اليوم

راض بدون ذلك * متأسفا على ما هنالك

﴿ شعر ﴾

* ما كنت بالنظور افنع منكم * ولقد قنعت اليوم بالسموع
* ياهل لسالف عيشتنا بلفائكم * من عودة مجودة ورجوع
ويبدى المحب اليكم شوقا اقلنى الاحشاء بتصاعد الزفرات * واذا ببناره
الهمج واشفوس واجراها على صنفحات الحدود عبرات * واضرب بجفنه القريح
انواع الارق والسهاد * وتغنت حبات قلبه الجريح بانواع الصدود
والبعاء * احشاؤه بنار الوجد ينسب سعيها * وعيناه من طول الصدف فاض
مطيرها * ولو انه استمد من ما مقلته لجأتك كتبه عمرة سطورها

﴿ شعر ﴾

رفت واحشأتى ينسب سعيها * وعيناي سحب فاض منها مطيرها
ولو انني استمددت من دمع مقلتي * لجأتك كني وهي حر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما وقد غاب عنها انسها وسرورها
وان سالتهم عن حال المحب المنساق * وقتيل الهجر والاشواق * فما
حال محب زاد غرامه * وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه * وطال
داؤه * وعز دواؤه * وتوالت احزانه * وتحركت اشجانه * وفاضت
دموعه * وتفرقت جوعه * وزاد اشتياقه * ومري مذاقه * وشطت
داره * وبعد مراره * وقل اضطباره * وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام *
وتوالت عليه الغوم والآلام * ولو بث شوقه اليكم لما استطاع * وكيف
يستطيعه من بالوجد قد ارتاع

﴿ شعر ﴾

* ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب عرب واصحاج
* وراموا بان يحصوا استباقى اليكم * لما بلغوا معشار عشر الذي راموا *
وقد اقسم القلب والعين ان لا يدوقا سرورا ولا غضا * وتحالفا ان لا يزالا
على البكاء حتى يرى بعضنا بعضا

﴿ شعر ﴾

* رحلت فإلقلب والله بعدكم * سرور ولا لعين مذغبت غضا *
 * وقد حلفا أن لا يزالا على البكا * بحالهما حتى يرى بعضنا بعضا *
 لكن المحب يتأسى برسالة هذه الأحرى البسيرة ويتلى بأصداق هذه
 الأسطر القاصرة القصيرة * فلعلمها أن تفوز بمشاهدة جلالكم وتحظى
 بحاسن خصالكم * ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري ومدادى محاجري

﴿ شعر ﴾

* لو كان امرئ نغسى في يدي * أو كنت أملك ما يود فوادي *
 * لجعلت حين كتبت أسود ناظري * طرسي وصيرت المداد سوادى *
 * ففعل عني أن ترك فان في * مرآك غاية منيتى ومرادى *
 ولو ساعدت الأقدار * على بلوغ الأمانى والأوطار * لما نابت رقوم الأقلام
 عن المحبى إلى حضرتهكم على الرأس * وما قامت رسوم الأقلام عن السعى
 إلى خدمتكم بالروح والآناس

﴿ شعر ﴾

* ولو كانت الأقدار طوع إرادتى * وكان زمانى مسعدي ومعينى *
 * لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذى قد سطرته عيني *
 لكن الأيام لم تنزل بعد الديار ونأى المزار مولعه * ولم تبرح الأقدار فى
 هذه الدار تسقى المحبين كؤوس البين مترعه

﴿ شعر ﴾

* شكوا الم فراق الناس قبلى * وروع بانوى حى وميت *
 * وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فأنى لاسمعت ولا رايت *
 والله أسأل أن يمن بعد الفرقة بالاجتماع * وبالأوصل بعد الانقطاع *
 وبالقرب بعد البعد * والله الأمر من قبل ومن بعد والسلام

— الباب السابع فى رسائل القاب —

﴿ شعر ﴾

* اذارمت اعتب من احب تعطفنا * تعارضنى للغب فيه موانع *
 * واوكان هذا موضع الغب لاشتى * فوادى ولكن للغب موانع *
 * غب سلام ممزوج بنسيم المحبة والغباب * مترع بسلاف المودة لكن
 * عليه من رقيق الغب حباب * يتغفل النسيم على موائد لطفه *
 * ويتمسك بطيب اخباره ليتعرف بعرفه * اخر * غب سلام زاه
 * زاهر * ودعا وافى وافر * وثناء باه باهر * من صب ساء ساهر * ومحج
 * شاك شاكر * لحضرة التمحلى بحلل الفضائل * التمحلى فى طلب
 * العلا عن النواغل * من لى فى حبه عن عتابه الف ساغل * معابة لعدم
 * المكاتبه *

﴿ شعر ﴾

* عجبت من المولى بسخاير كتبه * وما هكذا الملوك منه تعودا *
 * لانى الى اخباره متشوق * اسائل من قد غار عنها وانجدا *
 * يعز على من سيدى انقطاع كتبه عنى * وانفصال سيدها منى * ومن
 * طائفة ان يواصلنى بمكاتبته * ويخفى بمراسلاته * فانها اذا وردت اوردت
 * القلب بارد زلائها * والعين طيف خيالها * وسكنت من الجوانح متحرك
 * بلبالها * واوتت النفوس ارتياحا * والصدر سعة وانشراحا * واذا وصلت
 * وصلت جبل المسرة والافراح * ورنحت اعطاف الخواطر والارواح *
 * كلما اشتقت الى النظر اليه تعلت بنظرها * وكلما ارتحت الى سماع
 * خبره تروحت بخبرها * ولم ازل اروح القلب بنسيم استقبالها * واطنى حر
 * الفواد ببارد زلائها * واسلى القلب بسأر اخبارها * واتزه العين فى
 * رياض ابكارها * واجدها من عظيم ذخرى ووسائلى * واستريح
 * الى منامتها فى احجارى واصائلنى * فما بال المولى قطع عنى مادة
 * احسانها * مع استطاعته لها وامكانها * فان كان ذلك الشئ
 * اوجبه الجفا واقتضاه * فاهكذا عود العبد مولاه * ولولا ان الغب
 * يوكد اصل الوداد بين الاحباب لم يحتاج به جناسى * ولا عرض
 * بذكره لسانى * خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد *
 * والمودة

والمودة المحكمة العهد * وهذا الفضل قد جرد اليه لطف
 سياق الكلام * وجلبه حسن غيب خيم بالقلب واقام * وكان سبيل الادب
 في بساطه ان يطوى * وان يتره جناب المولى عن اسباب المعالجة والشكوى
 غيراته جمر المحب عليه الدلالة على ما عهد من مكارم الجنب * وما
 استمر من قولهم يبق الود ما بقى العتاب

﴿ شعر ﴾

* اذا ذهب الصاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب *
 ﴿ او يقول ﴾ هذا واتى لا عجب * والزمان محل العجب * كيف اغفل
 مولانا ما لزم من حق المحبة ووجب * وكيف تتطاول غفلته عن محبة
 حتى بداء ببطافة السوق * ورسائل الوجد والتوق * مع ان الاكابر * هم
 الذين عادتهم بذل الاصاغر بما يجبر الخواطر * فعمى ان تنعموا بصدور
 سطور تبرد اغله * وتنسى القواد من اليم الم الم به وعله * ويا هل ترى
 برق لعبده وهل عساه وعله * فان ذلك اضهى الى النفس من الماء
 الزلال * واحب اليها من القبل في وريف الظلال * ولم لا وهي تورد القلب
 مورد السرور والفرح * وتزيل عنه الضنا والترح * وقسما يصدق المحبة
 وخاص المودة * انه او علم الملك ابتهاج المملوك بشرف قربه * وسروره
 بورود مشرفات كتبه * لرغب في مواصلته * ليتشرف المملوك بتابعته * فان
 السرور بها يعدل ايام السرور بشريف رويته * والابتهاج بمجمل
 مساعدته * وما من وقت يمضى * وزمن يتقضى * الا والمملوك مولع
 بـتـكاره * متشوق لما يرد من اخباره ﴿ معاتبه بسبب الغياب ﴾ افضل
 العتاب * ما كان بين الاحباب * بسبب طول الغياب * سيدى ما سبب طول
 غيابك عني * وتباعدك مني * وما العذر في عدم الحضور * وما الداعي لهذا
 النفور * واغلب بك محرق مشغول * والضمير عن محبتك لا يزال ولا يزول
 قسما يصدق الحب فيك واخلاص الود لديك * ان حضورك عندي
 لاشهى من الماء البارد للعطشان * وانت عندي بمنزلة الروح والجنان
 ﴿ جواب كتب معاتبه ﴾ ﴿ شعر ﴾

* عتابك في مولاي والله لم يزل * الذ على قلبي من البارد العذب *
 * ولم لا وما يبق المودة والاخا * ويذهب احقاد القلوب سوى العتب *
 وصل كتاب مولانا فوصل به اسباب الخير والساد * وقسل بزال عتبه
 ادران الاحقاد * واكد بلطيف خطابه اصول المحبة والوداد * وقد تضمن
 المعابة تخيلا من المولى ان كبت وكبت * لحدوث جفا * او تكدير صفا *
 ومعاذ الله ان تعبت بحبته احداث انير * او يعترى صفو وده وولائه كدر *
 وعجيب منه كيف خطر ذلك بباله * حتى صرح به في مقاله * مع تحفقه منى
 الود الاكيد * والحب المزيد * جواب من عتب بعلم الكتابة * وينهى
 بعد بث شوقه الذي لا ينسج حكمه * ولا يحى على عمر الايام رسمه *
 انه لما سمع العتاب من الاحباب * بعدم ارسال سلام او كتاب * حن تحسرا *
 وغاب تفكرا * وارسل عبرات تراسل * وزفرات تتواصل * وابديت
 الاعذار وفي ملتقى الاهداب عبرات تنسكب * وفي منحنى الاضلاع جبرات
 تلهب * ولولا صفاء الوداد * وقضية الاعتقاد * لكنت كنب خدمته ووظائف
 مدحته الى المولى متواصله * والى شريف حضرته مترامله * لكنه التزم
 مذهب التعظيم والاجلان * وتجنب مواقع التصديع والاملال * وصان
 خاطر المولى الشريف عن ان يشتغل بما هو به منتغل من كشف المشكلات
 ودفع المضلات * وتجديد معالم الزهد والتقوى * واحيا مدارس الدرس
 والفنوى * او يقول * وينهى انه لم تتأخر الكتب عن حضرة سيدنا
 ادام الله توفيق مقاصده * وصفا موارده * نسيانا للذكر * ولا اخلا لا بعظيم
 قدره * ولا غنى عن بركاته في الدارين * ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض
 البين * بل علما من المملوك ان اوقات سيده عزيزه * ويحتجى ان يشغلها عن
 كسب الحسنات التي هي للخلق اكتمل وله غريزه * والله يوصل سيدنا
 بنصف رضوانه * وبوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه * جواب مصابدة
 بعدم الحضور ﴿

* ولما نايتم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم *
 * وصلت اليكم بقلب شج * وخاطبتكم بلسان القلم *

واما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف * ومحفلكم الشريف * فلما
احدثته الايام والمبال * من العوارض والاشغال * والافق كل وقت يود
المحب ان لو كان بكعبة مجدكم طائفا * ليحتج من ثمرات صفاتكم لطائفا *
فلم تساعده الايام * على بلوغ المرام * فاجب ان يستنب لائم اناملكم
لشريفه * هذه البطاقة الطيفة * ولقد كان المحب يود ان لو كان مكان هذ
الكتاب * وساعده القادير على زيارة ذلك الجنب * فان رويتكم
مما يتبع بها الخواطر * وتنعش بها القلوب انتعش الروض اذا باكرته
الغبوم الماطر * اويقول * والمحب يود ان لو كان ناظره لطلعة
جلكم مستجليا * ولنسافة اقوالكم مستجيا * غير ان الامور باوقاتها
مرهونه * والاشياء عن بروزها في غير لوانها مصونه * لكن القلب حاضر
لديكم ابد * ومتوجه اليكم على طول الداء * والاحسان اطلق اللسان
في كل زمان ومكان * خصوصا في البقاع الشريفة العلية النسان
* اويقول * وينهى ما هو عليه من النسوق لشريف رويته *
والتلهف لجمل مشاهدته * والارتياح لتقيل راحته * والتسالم للانقطاع
عن جيل حضرته * ولم يكن ذلك نسيانا لذكره * ولا اخلا لا بعظيم
قدره * بل لعوائق منعت * وعوارض قطعت * واسباب حجرت * واقدار
ابرزت * مع ما يورثه المماوك من الخفيف * ويتجنبه من التكليف * ويحتج
على خاطره الكريم من التنقيل * ويخاف من الاكثار والتطويل * وقسما بكم
وعنا لكم ان المملوك ما نفص الزمان عهده * ولا غير البعاد وده * ولا حاد
عن طرق الموالة والصفا * ولا تغير عن الاخلاص والوفا * والله سبحانه
عالم بما تنطوي عليه الضمائر * وتحتوي عليه السرار * وقلب المولى
شاهد بذلك محقق بصحته * مسجل بايات جته * واذا كان قلبك الشاهد
العدل خالي وللحديث الطويل * واذا عرفت الحال بما اوتيت من الفهم
والفضل خالي والتطويل * وحيث قلب المولى ناظر وشاهد * فهو اذكي
واعدل شاهد

* حسي بقلبك شاعدا لي في الهوى * والقلب اعدل شاهد يستشهد *
 ﴿ او يقول ﴾ وقد كان المملوك يود ان لو كان عوض خدمته * لتبلى
 بشريف مشاهدته * ولطيف مفاكهته * ويفوز بتقيل راحته * لكن العوائق
 والقواطع جبه * والايام لا ترقب في اسير الا ولا ذمه والاقدار لا تدافع *
 والاقضية لا تمنع * ولو جاز ان تسافر نفس عن انسانها * او ترحل مقلة
 عن انسانها * لكنت انا من سبق الكتاب لتغوز العين بمشاهدة جالكلم *
 الفائق على بدر الافق وشمسه * ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم
 على المسافهة بالغم * ولا كان يفتح بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالاحاط *
 ومولانا اولى من قبل العذر * وحاز جيل الثنا والاجر * فما زالت
 الحسنات اليه منسوبة * والنسوبات في صحائفه مكتوبة * ﴿ معانية
 بتصديق الوشاة ﴾

﴿ شعر ﴾

* عنابي مولاي وربى شاعدا * دال على صفو المحبة والود *
 * وعب الفتى في كل امر صديقه * على كل حال كار خير من احقد *
 المعروف لدى مولانا ذى النسيم المرضية * والاخلاق الرضية * هو
 ان من المعلوم ان العتاب بين الاحباب * لم يزل يغسل درن الحقد *
 ويؤكد اصل الولاء والود * ولما بلغ العبد تغير سيده عليه * بسبب
 ما التى من الكلام اليه * وراى وجه اقباله عنه منصرفا * وتودده
 تكلفا * عجب كل العجب لتخيله ما ينهد خاطره الشريف بخلافه *
 وتحققه للنقل الذى اجعت العقلاء على استضعافه * وكيف استماله مثل
 هذا الى الاعراض بعد اقباله واشتلافه * وقد عتب المحب على ذلك
 عتابا صرح به جناته * ولم ينطق به لسانه * فكيف انحرف المولى في
 اسرع وقت وتغير * وتكدر صفو لائه ولم اخله يتكدر * مع علمه بما
 يقصده اهل هذا الزمان * من انفسار الصدور * وحرصهم على تفريق
 شمل الاخوان بالكذب والزور * وقد بلغ المحب ان الوشاة زخرفوا له
 اقوالا وحرفوا وغبروا بها جيل اعتقاده * وكدروا موارد وداده *
 فاستغاف

فاستعاذ المملوك بالله من ان يتغير عليه الخاطر الشريف * او يتكدر عليه
 الجنب النيف * وهو معاذى الذى التجبى اليه * وملاذى الذى
 اعتمد عليه * وحاشا وده الاكيد ان يعتره خلل * او ينوب صفوه ملل *
 ﴿ او يقول ﴾ والمولى ابدى الله يعلم ان الواشى لا يخلو من احد امرين *
 اما ان يكون محبا ودودا * او عدوا حسودا * فان كان الاول فستفيل *
 ان يقصد المحب لمحبوه ضرا * او يحمله من الائم وزرا * وان كان
 الثانى فعلوم انه يجتهد فى اذنته بكل طريق * ويحرص ان يغرى
 عليه كل عدو وصديق * على ان اكثر اهل العصر على ذلك يجبولون
 وبه مستغنون ﴿ معاتبه من تغير بلا سبب ﴾

﴿ شعر ﴾

* ما كنت اعهد من مولائى قط جفا * الا الولاء الذى يزهو ويزدان *
 * حتى تغير عما كنت اعهد * ولكن الدهر فى الاخوان خوان *
 * معروفى المحب لمن منحه الله سوابغ النعم * وهيا له ابواب الخير والكرم *
 * هو ان امض الالم بل اعظم المصاب * تغير الاصدقاء والاصحاب * وتكدر
 الاخلاء والاحباب * وهذا مما يعظم على العاقل امره * ويضيق به
 صدره * ويستغل به فكره * لان اظهار الاعراض والصد * يؤذن
 بتلاشى المحبة والود * سيما ان كان بغير سبب * يغرى اليه * فانه لا يفيد
 العتب عليه * كما قيل

* كيف السبيل الى مرضاة من غضبا * من غير جرم ولم اعرف له سببا *
 * غير ان المملوك لم يسهه فى ذلك الامتابة المالك اذ هى سنة اهل المحبة *
 وطريقة اهل المودة * ولولا مزيد محبة المملوك للمالك * ما عتبه على
 شئ من ذلك * مع ان الزمان احق بالعتاب * من الاخلاء والاحباب *
 ﴿ عتاب آخر ﴾ وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه * وعدم
 التفاته اليه * لا قاويل تمتها الوشا * وزخرقتها السماء * فكدروا
 موارد وداده * وغيروا جيل اعتقاده * فقلق لذلك جنبه عن مضجعه *
 وجاء ناطره بادمعه * وضاق عليه فسيح الارض * وتخلى بعض اعضائه

عن بعض * وهو يعلم برآة المملوك مما نسب اليه * وثناؤه في كل ناد عليه *
والرية لا يذبح ان توضع الا فمين يستراب بمكاه * ويعلم مثلها من شاته *
والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة * واستغنى بتلك المعرفة عن الصفة
ومارح باحسان المولى مقرا * وعلى طاعته مستمرا * لا يعرف وجهها يرضيه
الا توجه اليه * ولا امرا من جنابه الكريم يذنيه الا اعتمد عليه ﴿ عتاب
اخر لطيف ﴾ وينهى ان الذنب لا يولم من البغيض كما يولم من الحبيب *
ولا يقع من البعيد موقعه من القريب * وظلم العارف اشد من نكايه *
وما اصعب الجنابة ممن لم تجرله عادة بالجناسه * واولا ان العتاب يزيل
الموجده * ويحمد نار القلب الموقده * لما جرى المملوك باب العتاب *
ولا شرع في هذا المعنى ولا اجاب ﴿ عتاب اخر وتويخ ﴾ الصديق
الصدوق * نطق لفظه على الاسنة موجود * ومعناه في الحقيقة مفقود
فهو كالكبريت الاحر يدكر او كالمنقأ والغول * لفظ يوجد بلا
مدلول * وما احسن القائل حيث يقول

﴿ شر ﴾

* صاد الصديق وكاف الكيما معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا *

﴿ وقول الآخر ﴾

* لما رايت بنى الزمان وما بهم * خل وفي للصدافة اصطنى *

* ابقت ان السخيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل السوفى *

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم

غالب ابنا هذه الزمان * من الاخلا والاخوان * خذلهم كمثل العرض

لا يبقى زمانين * ويستحيل في اسرع من طرفه علي * وكيف اسم السراب

التخيل كالشراب * او كالخيال الذي يبدو في المنام * وهو في الحقيقة

اضغاث احلام * ومن كان بهذه الصفة فلا يبغي الوثوق بوجه *

ولا التأسف على فقده * ولا التأمل على فرقه * ولا الحزن على غيبته

﴿ عتاب لمن ذكر بحضوره فتم يذكره ﴾ موجب العتب احدا مرين

اما الاخلاص بحق الصديق * او التلبس بما لا يحمد ولا يلقى * ومعلوم ان حو

المصاحب

الصاحب متعين على ذوى الروة ويجب الاجتهاد في نفعه * وتعظيم قدره ورفعته * وحفظه في حضوره وغيبته * وذكر محاسنه ورد غيبته * فكيف سمح خاطره باغراق جانبى * وقعد عن القيام بواجبى * واخل بشروط الاخا * ورغب عن معاهد الوفا * ونخل على بايسر الاشياء * من جيل الذكر والثنا * اذ كان الواجب عليه الابتداء به في كل مكان * وان يبذل في شكر ملوكه غاية الامكان * فان سكوته عن ذلك في المحاضر والمجالس * ربما اشعر بتغير المحاضر والمجالس * وبالحلة فلولا محبة المملوك للمالك * ماعبه على شئ من ذلك

الباب الثامن في رسائل التهاني

﴿ شعر ﴾

- * ورد البشير فكان اكرم وارد * ملاء القلوب مسرة وسرورا *
- * واراح ارواحا وبشر بالني * والكون اجمعه غدا مسرورا *

﴿ غيره ﴾

- * ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فخلن ظلمات المنى *
- * ونفاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم قسما انا *
- اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالانساب ثم يدعو بما امر من الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما ياتي قريبا ﴿ تهنئة سلطان ﴾
- يقمق وينهى ويهني الدنيا على تباعد اقطارها * والام على اختلاف الستما وديارها * بدولته التي اقرت اعين الانام * وشدت ازرا الاسلام وصولته التي ابقت المهج في الصدور * ومدت على الكافة ظلال الامن والسرور * ويهني بهذا القمح الجسيم * والظفر العظيم * الذي ضحكت به الدنيا عن مباسمها ونجلى به شمس النصر عن غمامها وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافره * بمن سيادته لا بالعساكر المتكاثرة * فالحمد لله الذي انعم بنصره على البرية * واسعد به الملك والارعية

الله يعز بجنابه الاسلام * ويجعل ايامه اعياد الايام * واعلى مقامه
ورفع ذكره عنده * وجعل الخافقين انصاره وجنده * ولا برحت
الاقدار جارية على حكمه * ومسائر سائر البلاد معطرة باسمه * حتى
لا يبقى باد الا وهو حاصل في قبضته * ولا عدوا الا وهو مقموع بسطوته
امين ﴿ تهنئة اخرى بالفتح ﴾ يدعو للفتح فيقول لازال الفتح المبين
مقدمة جنوده * والنصر العزيز مقارنا لصدوره ووروده * واقر
بنصره عيون الاسلام * وسر بسعيد ايامه الخالص والعام * ولا برحت
ثغور الاسلام بنصره باسمه الثغور * وعرائس المعالي بفضلته محلاة النحور
وخيل عزه في ميادين الظفر سابقه * ورياض هممه بغوب كرمه ناضرة
باسقه * ﴿ ثم يقول ﴾ وينهى بعد ادعية بتأييد عزائه * وسفك
دم العدا على السنة صوارمه * ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح
المبين * والعز والنصر والتكين فله من فتح قضى على دم العدا بالسفك
وحسنت مواقفه * وظهرت في سما السعد والنصر مطامعه * وشرقت
اقلامها اذ سطرت وقائعه * فهو الفتح الذي قضى على دم العدا بالسفك
ودموعهم بالسفح * وتلت لديه من ايات التهاني اذ اجاء نصر الله والفتح *
وسيوفه وان كانت باكية دما وقوابضها بهذا الفتح ضاحكة *
وجنوده منصوره كيف لا ومن انصاره الملائكة * فالامال ممتدة في ان
تكون عزماته الكريمة لبقية السلاسل فآخه * ورياض الظفر بين يديه
ورياح النصر بها نأفخه * فالله تعالى يورد على القلوب من بشر
اخباره كل نساء بطيب * ويضاعف على يديه نصر من الله وفتح
قريب ﴿ تهنئة بخدمة سلطانية ﴾

﴿ سر ﴾

* وما اتم من يمنى بمنصب * ولكنكم حقاً تهنى المناصب *
وتهنى رتبة نالها مولانا اذا هنى سواء بتجديد رتبته * ونعلم انها تأخذ حظاً
من الشرف اذ ادركت قربه * فهو حقيق ان تهنى به المناصب * وتبشر
به المراتب * لانه يزدها نياحة وسما * ويكسوها جلالة وعلوا *
فشرفاً

فصرفا رتبة القت اليه زمامها * وساس مصالحها بحسن تدبيره وحسن
نظامها * ونجح بولاية اقبل بها الدهر مبتسما بعد العبوس * واطلع
الفلك بنجوم الخط بعد التجمهم والبوس * ورفع السعد اعلامه منشورة
الذوائب * واجرى الين اقلامه بحسن العواقب * حتى لاحت تباشير
البشرى * واستنشرت القلوب بالفوز سرا وجهرا * فليهنه من المجد
ما سحبه اليه اذياله وارادته * ومن المنصب ما التى فى يديه عنانه * لا زال
الهناء ليف بابيه * والاقبال حليف جنابه ❀ او يقول ويهني
بما جدد الله من الرتبة السنية * والدرجة العلية * والولاية الهنيئة *
وقد بلغ المحب هذه البشرى السارة للقلوب * والولاية المحصلة للفوز
بالطلوب * فالحمد لله انذى الهم الهم السلطانية اسباب الرضاد *
وبعدها على اصلاح البلاد والعباد * حتى وضعت الانبياء فى محلها *
وفوضت هذه الخدمة الى العليم بعقدها وحلها * وتدبته لتلنظر فى امورها *
واعتمدت على همته فى حسن تدبيرها * فآله يمجها بداية الخير والافصال
ومتدمة تيجتها الاعطام والاجلال * والواجب ان تهني الاعمال
بفائض عدله * والرعية بمحمود فعله * والاقايم بحسان سياسته *
والمناصب بسماوات رياسته ❀ تهنيئة بمنصب قضا ❀

❀ شعر ❀

* تهني بما حزت من منصب * شريف له انت مستوجب *
* وما ينبغي ان تهني به * ولكن يهني بك المنصب *
فبشرى لمولاتنا بهذا المنصب السامح الشريف * والشرف الباذخ
الذيف * الذى عظم فى النفوس وقعه وقدره * وجل ان يضاهي
جلاله وفخره * منصب اشريعة انبويه * والرتبة الشريفة البهية
واسطة عقد المناصب والرتب * الجامع بين طرق الرئاسة والحسب *
فله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجالا * وتزيد صاحبها
هبة وجلالا * فهناه الله بما صار اليه * وهياه لشكر نعمه عليه * فان
الشكر يستمد الزيادة * ويفتح ابواب القبول والسعادة * ❀ او يقول ❀

الحمد لله الذى اقامه مقاماً جليلاً تمسره الخواطر * واحيا به قلوب
العلماء احياء الروض بالسحب الماطر * ورفع مكانته فاصبحت رياح
الامن بها ساربه * وسحابها المني بها من فوقها جاريه * والارزاق
تهمل من اقلامه * وانواع الخيرات تنصب من غمامه * ويهني بالنعمة
التي عمت المسلمين * واقامت منار الشريعة والدين * بل عمت البريه *
وشملت البلاد والرعيه * فالحمد لله الذى اقام به عماد الاسلام * واجرى
على يديه معادة الانام * ومن به على هذا الاقليم * وشمل اهله
بفضله العريم * وطرز بحاسن ايامه اردان الاسلام * وجعله ناجيا على
مفرق الحكام * فزهت مجالس الحكم بتسديد احكامه * وتجلت القضايا
بتفضله وبرايمه * هذا وان الناصب وان عظم شانهما * والمراتب وان
عن مكانها * تهنى بقدم ركابه الشريف اليها * ونشر عدله النيف عليها
﴿ تهنية بعرس ﴾ وقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد الذى عم الوجود
عين سعيده * واصبح التوفيق من حامل رايته وجنوده * فهو العرس
الذى شمل السعد اوله واخره * وعمر السرور باطنه وظاهره * ورياض
المنح اصبحته به مشرقة الازهار * جارية الانهار * واذن بارقا والبنتين * والعز
والتمكن * ولما اتصل بالمحب هذا الفرح والسرور * والهنا والحمور * داخله
الطرب والارتياح * واستغرقه الحب والانشراح * والله المسئول ان
يجعل التوفيق بعرضه موصولا * والاقبال له دليلا * ويرزقه من الخليفة
الجليلة ابناءً يحلون المجالس والمحاضر * ويجاون المجالس والمحاضر
﴿ تهنية بمسكن ﴾ وينهى ويهني بالمسكن السعيد * والوطن المبارك
الجديد * والمزل الذى تحيط به السعادة من سائر جهاته * ويكتفه
الاقبال من جميع جنباته * فله تعالى يجعل حلول المولى فيه مودنا بتمام
النعمة * وكأنا فى اسعد الطوالع من نجوم السما * ويجعل السعادة
بنيانه * والاقبال اركانه * واليمن ساحة جنبه * والتوفيق عتبة بابه
﴿ تهنية بمولود ﴾ وينهى بعد ولاء اسس على المحبة بنيانه * وعلى الوفاء
قواعده واركانه * ودعاء يجر على المجرة اردانه * ويومن عليه سائر
الجوارح

الجوارح حتى قلبه ولسانه * ويهني بقادم اقدم السعادة بمن وروده *
 واوفد المسار بحسن وفوده * واعدم الهموم بفرح وجوده * فاطرب
 القدوم ما لا يطربه الثاني والثالث * وضاهى الشمس والقمر وهما اثنان
 فعززا بثالث * فهوا كرم موارود في عصره من اشرف والد * ومن
 تشرفت باسمه المطالع والوالد * فشرفاله من طالع سعيد * وقادم
 جديد * يملاء العين قره * والقلب مسره * فهو الهلال الذي ستره
 ان شاء الله يدرا * وللأعيان صدرا * وللسدائد ذخرا * فآله تعالى
 يريك من نسله اولادا جبالا * وعظماء اجمالا * او يقول ﴿ الحمد لله
 الذي افاض على الوجود * بمحض الكرم والجود * ملابس النعم
 وغر العالم باحسانه ونفائس الفضل والكرم * وقد بلغ المحب قدوم الجبل
 السعيد * والطالع الجديد * بل بدر التمام والكمال * ونجم السعود
 والاقبال * الدرة المكنونه * والغره الميمونه * والطلعة السعيدة *
 والحفرة الغريده * فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود * وتكامل
 بظهوره الاقبال والسعود * عرف الله والده بركة مولوده * وقرن
 السعد بموروده * ولا زال ابدا يبلغ الاماني * ويسمع التهاني *
 ﴿ او يقول ﴿ ويهني ويهني بالجبل المارك السعيد والقادم الجديد *
 الطالع من فلك السعادة * والمولود باسروا بمن ولاده * ولما اتصلت
 بي هذه البشرى الجليله * والعطية الجزيله * هزنى الطرب والارتجاج *
 واستغرقتني السررة والافراح

﴿ شعر ﴾

* وكنت اطير من فرح وطيش * لعمرى لو وجدت اذن سيلا *
 * ولو اني لاجلك جئت سعيًا * على راسي لكان اذن قليلا *
 لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب * وتبعد عن القيام بمحقوق
 انصاحب * فآله تعالى يجعله من التجباء الابرار * ويريك فيه ما تحب
 ونختار * ﴿ تهنية بعافية مريض ﴿

﴿ شعر ﴾

* المجد عوق اذا عوفيت والكرم * وزان عنك الى اعدائك الالم *
 * صحت ببحبك الامال وابتهجت * بها المكارم وانهلكت بها الديم *
 * وما اخصك من ربه بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا *
 ويهني بالعافية التي البسته حلال النفس والامال * واماطت عنه لباس
 الباس ونقلت الى اعدائه الاعلال والاعلال * فحمد الله على صحته التي
 جعلته على شفا * وقلب عدوه على شفا * ومحت رسم مرضه
 فعفا * لا زال يلبس من حلال الصحة نيا بالعافية * حتى يحصل الخصب
 والامان لدار محبة العافية ﴿ اوبقول ﴾ ويهني بالعافية التي شرحت
 الصدور * واهدت السرور * وكفت المحذور * فالحمد لله الذي ابقي
 الاسلام سبغه القاطع * وحصنه المذموم * ووهب للامة جابر كبيرها *
 وكافل كبيرها وصغيرها * وباسط ظاهها * ومومن سبلها * فالحمد لله
 الذي جل الزمان بما فيه من الماف * وجعل عافته من احد العواقب *
 فالحمد لله تعالى يديم نعمته * ويكمل عافته * ويجعل الصحة له شعارا *
 والسلامة دنارا ﴿ تهنئة مسافر ﴾ ويهني بقدم المولى من سفره المسفر
 عن السعادة والاقبال * والبشرى باوغ المتأسد والامال * وحلولة
 ببلده السعيد سالما * ووصولة الى منزله الكريم غانما * فالحمد لله الذي
 اقرب سلامة عيون اولائه * وكسرى بعود عودته قلوب اعدائه * وجمع
 شمله بالاهل والاصحاب * بمد بلوغ الاماني والآراب ﴿ اويقول ﴾
 ويهني بقدمه سالما * ووصوله غانما * فالحمد لله على عود ركابه *
 وقرب اياه * وعلى جمع شمله * ووصل حبله * فالحمد لله يجعل السعادة
 حليف جنابه * والسلامة سائرة تحت ركبته * واقرب بذلك
 اعين اصحابه واحبابه ﴿ ويزيد للحاج ﴾ فبشرا بحجة
 الاسلام * واداء مناسكها على التمام * وهيتا له بما اخص به
 من مشاهدة المشاهد الشريفة * والوقوف بتلك المواقف المنيفة * فالحمد
 يجعله حجا مبرورا * وسعيامشكورا * وذبنا مغفورا ﴿ تهنئة
 بالهلان ﴾ ويهني بهذا الهلال السعيد * والشهر المبارك الجديد

عرف الله المولى بركة اقباله * وسعادة اهلاله * ولا يرح يستقبل
امثاله * بالغآماله * ما دامت الالامى والايام * واتصلت الشهور والاعوام *
﴿ تهتة بشهر رمضان ﴾ عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف
الميمون صيامه * المشرقة بالسرور ليلاليه وايامه * واهله عليه باليمن
والاقبال * ونيل الامانى والامال * وقابل بانقبول صيامه * وبانغوز
قيامه * وفحه من الخيرات اتها * ومن البركات اعها * وخصه فيه
بالامن والسعادة * واجرى فيه اموره على اجل عاده * واتاه عن سغبه
التضره والنعيم * وعن ظمائه الرقيق والتسليم * واكن عليه سعوده
باكمله * وبحق حسوده بحق اهلاله * واحياه لامثاله اطول الاعمار *
وصرف عن جنبه صروف الاقدار ﴿ تهتة بعيد ﴾ ويمنى ويمنى
المولى بهذا العيد السعيد الذى زادته ايامه نضارة وحسنا * وكسته
سعاده بركة ويمنا * فالاعبياد والايام والمواسم والاعوام * وكل من
فى الدنيا من الانام * مهتاون بما امد الله عليهم من ظله الضليل * وفحهم
من احسانه الجزيل * فالله يمنى بطول بقاء المولى العباد * ويحلى بحاسن
ايامه الاعبياد * ويزيد بسعاده نجوم السما وافلاكها * ويقود الى
طاعته جبايرة الدول واملاكها * وضاعف لديه اقباله * وبلغه فى ظل
السعادة امثاله * ولا زال يقطع دهره سعيدا * ويودع عيدا ويستقبل
عيدا ﴿ او يقول ﴾ اعظم الاعبياد بركة ونوالا * واكملها سعدا
واقبالا * واكثرها بهجة وسرورا * وافردها غبطة وحورا * على
مولانا فلان * لازالت تهتة به الاعبياد والمواسم * نافذ الامر ماضى
المراسم * واسعد سبحانه به الاعبياد ووالى اقبالها * وضاعف بهجتها
وجاها

﴿ سر ﴾

* فهى اولى بالهناء به * دائما والله منه بها *
* اذ حوت فخرا به وسنا * وجالا فانقا وبها *
فالله تعالى بهتة بهذا العيد السعيد * ويمده من فضله المزيد * بالعم

الطويل المديد * حتى يبلغ امثاله عنه * ويكمد بذلك حاسده وضده *
 ﴿ تمهتة بعام جديد ﴾ ابرك السنين واحدها * وايمنها طالعا واسعدها *
 على مولانا هلال هذه السنة الجديدة * المباركة الجميدة * التي اقبلت
 بجوامع الخبرات والاقبال * وبشرت ببلوغ المقاصد والامال * فآله
 سبحانه يولى مولانا اعظم بركاتها * وينحى من سائر خيراتها * ويمده بالعمر
 المديد * والعز المزيه والعيش الرغيد * والنصر والتأييد * والسعد
 الجديد * حتى يهنا في كل عام جديد * باقبال كل شهر وعيد
 ﴿ اوبقول ﴾ وينهى ويهني بهذا العام الجديد * والحول السعيد *
 المقبل يترادف الافضال والسعد * وتضاعف الاقبال والمجد * فآله
 تعالى يجعله ايمن الاعوام عليه * واسعدها في توالي النعم لديه * ولا زال
 يفر الامة فضلا وانعاما * ويودع عاما ويستقبل عاما * ماسطعت الالهة
 بلباليها * ولعت شمس السعادة بتجليها

﴿ الباب التاسع في التعزية ﴾

وهي التسلية والحن على الصبر بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب قال
 الامام احمد ومن جاءته تعزية بكتاب ردها على الرسول لفظا وروى
 الترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزي
 مصابا فله مثل اجره وروى الطبراني عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من عزي مصابا كساه الله خلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا

﴿ شعر ﴾

* وما هذه الايام الا مر احول * يبحث بها حاد من الموت قاصد *
 * واعجب شئ لو تأملت انها * منازل تطوى والمسافر قاعد *
 وينهى المحب بعد رقم سطور والعبوات تغرقها * والزفرات تحرقها * انه
 قد ورد اليه الذي اطال كربه * واطار قلبه * وضاعف الله وتوجهه
 انا لله وانا اليه راجعون * ماشا الله كان وما لم ينسا لا يكون * تسليما

لمن له الخلق والامر * وصبرا على هذا المصاب الذي اورث في القلب
 تزايد الجمر * فلقد قرح هذا المصاب الجفون * واسان عيون العيون
 ومولانا حفظه الله اولى من يتلقى امر الله بالتسليم * ويلقى الخطوب
 الصاعدة بقلب سليم * وهو ادرى بان هذه الدار ليست بدار القرار *
 وان مفقوده نزل في جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار *
 ولولا ان اتعزبه سنة مشروعة * وطريقة في السلف متبوعة * لما اورثنا
 على جناحه هذه المقالة * ولا ابتدأنا به هذه الحالة * اذ هو بكل ذلك
 ادرى * بمعرفة اولى واحرى * غلغ الخلق والامر * وليس الا الصبر والاجر *
 هذا والموت منهل لا بد من وروده * ومحضر لا بد من شهوده * ورسول
 لا بد منه * وامر لا يحصى عنه * وما مات احد قبل اجله الذي قدر له *
 ولا تقدم عنه ولا تأخر بوزن خردله * فالله تعالى لا يسمع المولى بعدها
 الا التهاى * وبلوغ الامانى * ويعظم اجره ويحجر مصابه * ويلهمه
 الصبر على ما اصابه ويحميه بعدها من طروق المحن * وخطوب الزمن
 تعزبه بان ﴿

﴿ شعر ﴾

- * ولم زعنى كالصغار مصابهم * يقلب اكباد الكبار على الجمر *
- * فلا تبك مفقودا الى ربه مضى * سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر *
- * فانك راس المال ما دمت باقيا * وعوضت منه بالثوبة والاجر *

﴿ شعر ﴾

- * سلم لاحكام القضاة فدا * يجدى الفتى جزع ولا اسف *
- * واصبر فان الصبر يعقبه * ابد الزمان الاجر والخلف *
- وينهى انما سطر عن كبد حرى * وفؤاد يتنفس الصعداء ترى * واجفان
 قريحة * وعيون باندموع غير شحيحة * وغير خاف على علم المولى ان الاولاد
 وان كلوا اعز الاشياء على الانسان * فى كل مكان وزمان * انما هم هبات
 تسترد وتسترجع * عطايا تلب وتززع * وحسات تدخر للوالدين ودرجات
 ترفع * وحيث كان كذلك فسيل العاقل التصور * واليب المتدبر * ان يبادر

عند نزول القضا * الى التسليم والرضى * على ان الموت حتم على الكبير والصغير * ومآل كل جليل وحقير * اذا سلم الاصل فالفرع فانت مستدرك * وفاية في ابصر حين تدرك * فالتجرة الكريمة ما دامت ثابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا جديدا * وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا * وبقاء مولانا اجل المواهب * وفي سلامته عوض من كل ذاهب * واذا فاس الناس بين ما سلب الدهر وما وهب * وميزوا بين من بقى ومن ذهب * علموا ان الله تعالى قد ابقى لهم الجانب النفع * والجانب الارفع * والملاذ الذي يلجأ اليه الاسلام * والكهف الذي يعيش في ظله الانام * والشمس التي تشرق بنورها الايام * تعزية اخرى * اما بعد فقد بلغ المملوك ما اسهر جفونه * واجرى عيونه * واحرق فؤاده * وشرد رقاذه * واطال انينه واكثر حنينه * من موت علامة الاقران * ونادرة الاوان * وانجوبة الزمان من كان كالبحر لا تكدره المسائل * ولا يزعجه عن مرتبة الفضل قول قائل * والله يعلم ما عند المحب من الاسف والقلق * وتجرع القصص والحرق * للحادث العظيم * والخطب المولم الجسيم * ولا ينفع الا التسليم تسليما لقضائه * ورضى ببلائه * وصبرا على هذا المصائب الذي يلا الفؤاد ارباعا * وتطير له القلوب انصداعا * وهذه سبيل درج عليها الاول والاخر * وقضية استوى عليها الضعيف والقادر لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر * ولا فقير خامل القدر * ومآل الدنيا كلها الى الزوال * ومقام كل حي آيل الى الارتحال * وانتهاء عمراتها الى الحراب * ومصير عزيزها وذليلها الى التراب * وغير خاف على المولى ان جوار الله خير من جواره * وان الدار الآخرة خير من داره * عزى بعضهم صديقه بآينه بسليه عنه فقان * الله خير له منك وثوابه خير لك منه قاله يهب للمولى صبرا جيلا * وعوضه عنه عوضا جزيلا * ويبقى جنبابه الكريم محبسا من شوائب طرق النوائب * ويجعل فين خلف * تسليمة عن سلف * ويجعل بقاءه مبيدا * وبره بعد هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا * كذب بعضهم الى صديقه وقد

مات والده ﴿ قد اعان الله على الرزية ﴾ بحسن البقية * ما مات من خلفك
 * ولا غاب من استخلفك * فان يك بالامس من العيون عيون عند حدوث
 الحادث فقد قرت اليوم الاعين عند انتصاب الوارث

﴿ تعزية اخرى ﴾

﴿ سر ﴾

* فوالله لو اسطيع فاسمته الردى * فتسا جيعا او يقاسمى عمري *
 * ولكيما ارواحنا ملك غيرنا * خالى في نفسى ولا فيه من امر *
 وينهى ان المصائب تنفاوت في المقدار * والحوادث تختلف باختلاف
 الاقدار * وعلى قدر المنقه يكون الثواب * ويضاعف ذلك بحسب
 المصاب * وقد بلغ المحب وفاة الرحوم وكثرة قلق المولى لفقده * وعظيم
 حزنه من بعده * ولم يخف عن شريف علمه * واطيف فهمه * ان هذا
 مصير الاولين والاخرين اليه * ومشرب لابد لكل احد من الورود
 عليه * وباب يلجء الداني والقاصى * وكاس يشربها الطائع والعاصى
 * وحيث كان كذلك فالولى ما اعتمد عليه اللبيب في جميع اموره *
 ورجع اليه الارب في وروده وصدوره * وتلبس به المصاب في اتصاله
 وبكوره * الرضا بقضاء الله ومقدوره * والتسليم للقضا وتلقيه
 بالقول والرضا * والاذعان لقدره ومحتومه * والصبر عند نزوله
 ولزومه * فالعمر وان طال فآله الى الانصرام * والشمل وان انتظم فلا بد
 من ان تفرقه الايام * واذا كان كذلك فالجزع لا بدفع * والقلق لا ينفع
 * هيهات ان يرد الحذر * ماسبق به القدر ﴿ او يقول ﴾ ولما سمع
 المحب هذا الخطب خر مغشيا * وتلى يا بئنى مت قبل هذا وكنت
 نسيا منسيا

﴿ شعر ﴾

* يخطب انى مصرعا فاذى * اصبح قلبى به جنادا *

- * خصص قلبي وعم غيري * ياليتني مت قبل هذا *
- ﴿ تعزية بابي ﴾ وجذا القبر صهرا * والموت مهرا * وموت البنات
- من المكرمات * عرائس كن او مزوجات
- ﴿ شعر ﴾

- * تعز اذا رزئت فخبِر درع * تدرع للنوائب ثوب صبر *
- * ولم زنة شملت كريما * كعورة مسلم سمرت بقبر *

﴿ وقول في تعزية بزوجہ ﴾

﴿ شعر ﴾

- * وما شمس النهار وانت بدر * بمرجفة اذا غربت افولا *
- * فصن بالصبر قلبك فهو سيف * قراع الهم يملاء فلولا *
- * اذا رضى الحبول الموت قسما * فنشكور اذا ترك الفحول *
- ﴿ تسلية لمن وقع في نكبة ﴾ قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من
- التقدير * وهذه سنة الله في عبادہ في هذه الدار على كل جليل وحقير *
- * فان ماجرى به انقدر * لا ينفع منه الحذر * وما كتب على الجبين *
- * يستوفى ولو بعد حين * ومن ابتلى بالضيق والخرج * فالصبر مفتاح الفرج *
- * وهذا امر في الحقيقة غير شيع * ولا منكر ولا فطيع * فقد ابتلى به سادة
- الامة * وقادة الائمة * فالجوهرة جوهرة عقدت في التاج * او وضعت
- في الازدواج * او كلت في خزان الملوك * او وقعت في يد الصعلوك *
- تنقل بها الاحوال * ولا ترداد الا رفعة وجلال * وان كان تخلص من حبس *
- قال فالحمد لله الذي اظهر نور الفضائل * واطلع هلال المجد الاقل *
- فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث في غمامه * واختفاء الزهر في اكمامه
- ثم تخلص من تلك الثوب * كما تخلص بعد السبك الذهب * وينتهي
- ان للايام دولا ندول * واوقافا تدور ونحول * فطورا للبرء وطورا عليه
- وتارة تنصرف عنه وتارة تنصرف اليه * فالحمد لله على سلامة مهمته
- الكرمة

الكرامة * واتخاذها من هذه الندة العظيمة * ولكل اجل كتاب
مسطور * ولا قدرة للخليقة على مغالبة المقدور

﴿ الباب العاشر الشفاعات زكاة المروات ﴾

في حديث ابن عساكر عن معاوية رضي الله تعالى عنه اسفغوا توجروا
﴿ وروى ﴾ الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال ابلغوا حاجة من
لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها
ثبت الله قدمه على الصراط يوم القيامة

﴿ شعر ﴾

* ذووا الحوائج ياتوني لعلمهم * اني لدينك من الاجماع والخدم
* يستصحون كتابي شافعاهم * ليبلغوا حاجة من معدن الكرم
* والمستفاد من حضرته الشريفة * وسيرته الطيفة * ان السعيد من
احتج اليه * وعول في المهمات عليه * واجرى الله الخيرات على يديه *
وحبب الصالحات اليه * وان افضل الاعمال المبرورة * جبر القلوب
المكسورة * وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوائج العباد *
واذا اسعد احدا من خلقه * زاده صبورا على خلقه * في الاصدار والاراد
ومن اشتهر مثلكم بافضل والافضال * امتدت اليه ايدي الرجال *
وعون الآمال * والمسؤل من غاية السؤل شمول حامل رقي المحبة وطرس
المودة * بنظركم السعيد * وقولكم السيد * باغاثة لهفته * وقضاء حاجته *
وامل المملوك من المالك ان يحقق باجابة سؤاله ظنه * ويقلد الشافع
والمنفوع اعظم منه * على ان في احسان المولى ما يغني قاصده فانه
الكريم عن تحمل شفاعه * ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا ضراعه *
لا زال في الابواب السلطانية معاذا * وفي الاعتبار العمانية ملاذا *
مؤديا زكاة جاءه للفقرا مفرقا من افضاله على سائر الورى ﴿ ويقول
فمين معه تمسك شرعى ﴾ والمسؤل بروز الامر الشريف بما يورد صادق

النكوى * ويطل كاذب الدعوى * فان يده حججا شرعية * وتواقع
مرعية * مثبته * لحقه * شاهداً يقدم ملكه وسبقه * وانسا نلتس
بدلالة المساطر * وشهادة المناشر * بل بعنايته المغنيه * عن الحجج * وهمنه
التي تاتي المكرمات من ارفع الدرج * وكيف ما كان فصدقات السولى
واسعه * وسيوف كرمه للعلم قاطعه ﴿ شفاعة وتوصيه ﴾ * وان حامل
رق المحبة * وطرس المودة فلان ممن تحلا بحليته * اهل الكمال * وتخلق
باخلاق الكمل من الرجال * ملازم على الخبر والاستغال ﴿ او يقول ﴾ *
فانه رجل من الصلحاء السالكين * واهل الولاية * والدين * فهو لكم
من جملة المرادين * وهو حقيق بانظر اليه بعين العناية * وخلق
بمعاملته بمزيد الرعاية * ولا سيما وهو من اكبر المحبين للفقير * والمخلصين
في وداد العاجز الحقير * ومن سئلته بالثقل * نال بلوغ الاماني والوطر *
وهو جدير بالاعانة * على قضاء ما ربه وبلوغ مطالبه * حقيق بالاسعاد
والاسعاف * خلق بان يسدل عليه سجاني الاتخاف * اهل للانعام
عليه * وايصال العروف اليه * ولكم بذلك مزيد الاجور * واتواع
التشا والجبور * والمولى لم يزل بسدى العروف لاهله * وبضعه في محله

﴿ شعر ﴾

* واذا الصنيعة صادفت اهلا لها * دلت على توفيق مصطنع اليد *
لا سيما من وجد في سفره نصبا * واتخذ سبيله في البحر عجبا * وقد
قصد الحلول بساحة المولى التماسا لرفده * ورجاء ان يعود بكل مسرة
من عنده * لا زال فضل المولى شاملا * واحسانه واصلا * غير محتاج
تناول احسانه للذرائع والوسائل * ولنشفاة شافع وسؤال سائل
﴿ توصية على فاضل ﴾ * وان حامل رق المحبة * وطرس المودة التي
لم تتغير بعد الدار * ونأى المزار * ممن له مع الحب صحبة اكيدة *
ومودة ودية * وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينية *
والفنون الادبية * مشتمل على فهم قادح * وعقل راجح * ومودة كامله
وقوة شامله * وبيت طاهر * ونسب فاخر * وعند النظر اليه

يلوح شاهد ذلك عليه * وليس الخبر كالبيان * وستقر به عند
 الرؤية العيان * والمامول من المولى كما هو معروف من لطيف انعامه
 وشريف اهتمامه * ان يحسن لقاء * ويكرم مثواه * ويبالغ في تعظيمه
 باجلاله * ويحترمه احترام امثاله * ويرعاه حق رعايته * ويحفظه بعين عنايته *
 ويتودد اليه باصطناع الاحسان * ويبذل في حقه غاية الامكان * فانه
 اذا فعل ذلك وضع الاشياء في محلها * وهو من كان احق بها واهلها
 وما اسداه سيدنا اليه فهو واصل الى * ومحسوب في الجزاء على
 ﴿ او يقول ﴾ وما زالت ملوك الاسلام * وعظماء الانام * يحتفلون باعقرا
 اتم احتفال * ويسعون في مصالحهم سعي الاب السفوق في مصالح الاطفال
 ويكرمون من قدم اليهم وافدا * ويهتمون بقضاء حوائج من جاءهم
 قاصدا * ويعبدون ذلك فخرًا * ويخلدون لهم به ذكرا * ويمنحون
 العطايا واثار فضلهم مبصرة * ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشرة
 وان تمحل هذه الحرمة الى جنابه * اعز اصحاب الملوك واجبا به * من
 ارباب البيوت الشريفة * والعناصر النبيلة * وقد كانت لهم نعم جسيمة
 وقدر عظيم * وعطايا جزيلة * وصنایع جليلة * فبعد به الوقت بعد القيام
 واحان حال وجده الى الاعداد * والمولى اولى من جبر كسر فاقته * وعمر
 صفر راحته * واغتم صالح دعائه * ورغب في حسن شكره وثنائه * هذا
 والسعيد من احب الصالحات وعمل الحسنات

﴿ شعر ﴾

* اعطف على المملوك بامالكي * وهب له الفائظ من حرمة *
 * عودته الاحسان فيما مضى * وقصده يجرى على رسمه *
 والمعرض على شيم المولى انه اولى من ارتدى بالحلم وازر * وعفا بعد
 ان قدر * وجبات طبيعته على الكرم * واجتمعت فيه محاسن الشيم * وصفا
 جسوه رقبه السفاف من الغش والاكدار * وجلت صفاته الجملة
 ان تتصف بها الاغبار * وتفرد بالاخلاق الشريفة * واشتمل على التماسيل
 اللطيفة * ومن شيمه انه يولى المسمى احسانا * والمذنب عفرا * والخائف امانا

والمولوككم فلان قد تشفع بى اليكم معترفا بذنبه * تأبأ الى ربه * والمؤمل
فيكم اجابة النفعاء * وغفران ماضى * وقبح باب القبول والرضا
واغتفار الرذل * والاغضا عن الخلاء والخلط

﴿ شعر ﴾

* قيل لى قد اسأ اليك فلان * ومقام الغنى على الذل طار *
* قلت قد جأنا واحدنا عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار *
لا يخفى على المولى لا زال حكمه يؤمن الجأتى * وكرمه يتمم القاصى
والدائى * ان افضل الناس من يعفو عند الاقتدار * ويقابل الذنب
بالاغتفار * وييسر للجأتى اوسع الاعتذار * وهذه شيم الكرام المعهودة *
وسجايهم المحمود * لا سيما وقد تشفع بى عما عنه نقل * وما وسع
المحب الا اجابة النفعاء * حين سئل * والمسئول معاملته بحسن الاقبال
عليه * ومعاودة الاحسان اليه * وحاشا كرم المولى ان يتغير للنقل الفاسد
ويصدق خبر الواحد * بغير دليل ولا شاهد * وان كانت هفوة لسان *
قال والملوك المعترف لسيد هفا هفوة اوجبها البسط * اذ كانت
حبة اللسان ممتعة الضبط * ولم يخطر بباله انها تؤثر فى خاطره
الشريف * ولا تغير جوهر قلبه اللطيف * الى ان شعر به وعلم فسلم
لذلك واخذ بعض النسان * ويتعبد من عثرات اللسان * ومثل المولى
من يعفو عن الهفوات * ويقبل العثرات * والكريم لم يزل يتجاوز ويصفح
ويعفو ويسمح * ويقابل الاساءة بالاحسان * والذنب بالغفران * والمسئول
من غاية السؤال ان يلقي العبد بوجه الرضا والاقبال * ويرد ما مضى
من فعله الى الاستقبال * استعطف آخر *

﴿ شعر ﴾

* من شيم السادات ان يصفحوا * عن الممالك اذا اذنبوا *
* وقد جنى عبدك فاصفح له * فانه للعفو مستوجب *
من شيم الكرام جبر القلوب * واناثة المطلوب * وسد الخلات * واغتفار
الزلات * واطالة العثرات * والصفح عن المذنب الجأتى * والعطف على
القاصى

القاصى والدانى * هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعرفه المعروف *
وتنفع بجوده المألوف * فى حسن الاقبال عليه * وانتظر بعين الرضا
اليه * وحاسنا كرمه ان يؤاخذ العبد بما اقترف * او يعاقبه وقد اعترف *
وبالجملة فقد تنفع فى قبول معذرتيه وتلبية دعوته * والظن فى المولى
انه لا ينجب من قصده * ويبذل الفضل لمن استرفده * او يقول *
والمستفاد من حضرة المولى ان خير الكرام * وافضل الانام * من اذا
وعد وفى * واذا اوعده عفا * واذا قدر غفر وصفح * واذا استعطف
عطف وسمح * والمملوك قد اعترف بما اقترف * وقد قيل فيما سلف
الاعتراف بمحو الاقتراف * والاعتذار بمحو السيئات * والاستغفار يكثر
الخطيئات * خصوصا ممن تأكدت محبته * وصحت بتحقيق الاخلاص
مودته * وسؤال العبد من المراحم الكريمة * والعواطف الرحيمة * ان
يجريه على ما عهده من احسانه القديم * وان يتعاهده بما عوده من بره
الجسيم * وان يقبل عليه بوجه الكريم * فانه عليه محسوب * والى
جوده وكرمه منسوب * وان افضل الاعمال المبرورة * جبر القلوب
المكسورة * وانه لثناء المولى ناشر * ولا حسانه شاكر * ومعلوم ان من
شكر استحق المزيد * وهو من جملة الخدم والعبيد

مجلد الباب الحادى عشر فى الكتب المتقدمة مع الهدية

فى حديث ابى داود واحد من شفع لاختيه شفاعته فاهدى له عليها
هدية فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضى الله
عنه قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له فيهندي
اليه هدية فقبلها وقال الامام احمد رحمه الله من ولى شيئا من امر
السلطان لا اجيز له ان يقبل شيئا ويروى هدايا الامراء غلول وقال
اصحابنا وان اهدى لمن سفع له عند السلطان ونحوه لم يجر اخذها لانها
كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة وقال الفضل ابن سهل ما ارضى

الغضبان * ولا استعطف السلطان * ولا سلت الهائم * ولا دفعت المغارم *
ولا استميل المحبوب ولا توفى المحذور بمثل الهدية
﴿ وقال ابو العنايه شعر ﴾

* هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد في قلوبهم الوصلا
* وزرع في القلوب هوى وودا * وتكسوهم اذا حضروا جالا
﴿ وقال احمد بن يوسف للمامون شعر ﴾

* على العبد حق وهو لا بد فاعله * وان اعظم المولى وجلت فواضله
* الم رنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
﴿ شعر ﴾

* ان الهدايا وان جلّت نفائسها * اذ اقرنت بها نعماك تختفر
* لكن معروفك العروف يحملني * فيما جلّت وللتقصير يقتفر
﴿ غيره ﴾

* لوان كل يسير رد محفرا * لن يقبل الله يوما للورى علا
* فالله يهدي على مقدار قيمته * والتمل بعذر في القدر الذى جلا
﴿ غيره ﴾

* مملوك فذلّك قد اتى بهديه * وسؤاله مولاي منك قبولها
* فانه ما يرجو فانك لم تزل * تولى الامانى دائما وتقبلها
* ينهى بعد الدعا بسعادة ايام المولى ولياليه * ودوام نيل احسانه واباديه
* ان الهدية لو كانت قدر المهدى اليه * والمعول في تقديمها عليه * لكانت
نفائس الخف في مقابلته محقره غير جليله * وعظائم الطرف بالنسبة
الى مكارمه مستصغرة قليلة * بل لو كانت الهدية على قدر المهدى اليه
لانسد بابها * ولنجل اصحابها * غير ان المالك لم تزل تتقرب الى موالها
باليسير من نعمها * ويحملها رق الاحسان على حل ما تيسر من
انعامها * والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه * وجليل كرمه
وامتانه * وقبول الهدية من شيم الكرام المشهوره * وتيجتها الماثوره * ومن
محاسن الاوصاف والشيم * ومعالي الاخلاق والهمم ﴿ او يقول ان شاء ﴾
وقد

وقد نقل المملوك كذا وكذا برسم الغلمان * وجواري السوان * معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله * ويبلغه بقبول ذلك الى مأموله * او يقول ﴿ وان الكرائم لا تكون الا عند الكرام * والذي يصلح للمولى على العبد حرام * وان اجاب العبد فيما امه فالفضل له * او يقول ﴿ وينهى بعد الدعا لمولانا بدوام مكارمه الشريفه * ونعمائه المنيفه * وشماله السنيه * وفضائله المرضيه * ان المسؤل من كرمه السابق وجوده الفائق * اجرآء المملوك على ما عوده من احسانه * واعتاده من تفضله وامتنانه * وقول ما قدمه واهداه * وتبلغه في ذلك غاية ما يتمناه * ويقول من اهدى التصنيف ﴿ ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه * وتعصد النكر وتضاعفه * احييت ان اهدى الى مجلسه هدية فائقة * ونحفة رائقة * تكون عنده نافقه * وبقدرة لائقة * ولم اجد سوا سوى العلم الذى شغفه حبا * والحكمة التى لم يزل بها صبا * مع اعترافى في ذلك انى كهدى القطرة الى البحر * والعرف الى الزهر * او كن اهدى الى الشمس ضياء * والى القمر سناء * لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيلة * والعارف بكل فن فلا يخفى عليه دققة منه ولا جلية * الا ان المؤلف قد شملته سعادة الورود * الى مثله العذب المورود * فان وافق الغرض * وقضى الحق المفترض * ولحفنته الهمة العاليه * والعناية الساميه * اكنسب شرفا يتخلد فى توارىخ الاخبار * ويكتب بسواد الليل على يباض النهار * وان قصر عن الامينه * فله ثواب النيه * ﴿ فى النكر على الاحسان ﴿

﴿ شعر ﴾

* اوليتى البر والاحسان مبتدأ * فليس يطمع شكرى ان يكافيك *
 * وليس لى قدرة الا الدعا بان * يعضيك ربك ما ترجو وبمحبيك *
 وينهى بعد تقيل اليد الباسطه * الكريمه * لا زال الفضل فى رياض احسانها مقيا * والنح تهب على امال ارجائها نسما * والكرم لمواهبها قسما
 لا قسما * ان العبد معترف بالاحسان * شاكر للامتنان * بل مفر بعجزه عن شكره وعده وحصره * فكم اوليتى نعمها لا استطيع لها شكرا * وكم قلدتنى من

احسانك متاورا * واقعد عجز نطقي عن سكر ايايك الجزيله * وتلك رقي صنائع
برك الجبله * واطلق لسانى سوانف انعامك وكرمك * وقيد جناني عوارف
رفدك ونعمك * وما انا وحدي ممن غمره رفدك * وعنته نعمك بل العالم كله
مستطرون سمحائب احسانك * واردون بحر فضلك وانعامك * فالله تعالى
يديم لكم هذه المكارم العميده * والايادي الجسيه

﴿ شعر ﴾

* فلا اعدم الله الوجود وجودها * وابقي علاها في الوجود وجودها *
* وحلى بها جيد الزمان فانها * لعمرى اخضت للمعالى عقودها *
هيئات هيئات قصر لسان البلاغه عن بلوغ سكرك * وعجز عن القيام
بحقك وبرك * لا برج مجدكم موصولا باسبابه * ممدودا بالعر والسعاده

— — — — —
﴿ الباب الثاني عشر في الحث على المواعيد وشكوى الحال ﴾

﴿ شعر ﴾

* اذا لم يكن الا عليك العول * فن ذا الذي عن باب فضلك يعدل *
* وان انت لا ترجى لكل مله * فن ذا الذي يرجى ومن ذا يؤمل *

﴿ غيره ﴾

* اذا وعد الحر يوما فعلى * ووعد الكريم قرين العمل *
* فما فوق فخرك يا سيدي * مجال فانت الكريم الاجل *
* ووعدك قد كان لي سابقا * ووعد الاجل قرين الاجل *
* فانت الذي قد حوت على * وسار بجودك ضرب المثل *
وينهى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا * وعلى منافع العباد
موقوفا * والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا * ان الداعي قد وقف
ببابه * ولاذ بجنابه * الذي ماخاب من قصده * ولا ضاع من اعتمده * كيف لا
وهو كعبه الجود * التي يحج اليها الوجود * وقبله الاماني * التي يؤمها القاصي
والداني * وقد توجه العبد في الموعد اليه غايته * واستدرك فائته ومن

دابه اغائه * اللهوف * واسداء العروف * واغتنام الثوبة * والاجر * والمسارة
 الى افعال البر * وانجاح الوسائل والامال * والمسارة بالنفس والمال *
 * اويقول * كان المولى قد انعم على عبده بسابق وعده * بجاريا على
 عادة بزه ورفده * وقد طال به الانتظار * واعياه الاصطبار * متعلق
 الامال * متردد الفكر منقسم البال * ومثل المولى من يتبع قوله بفعله *
 ويألف من تكدير عطائه بمطله * فباياه اعقب وعده الكريم بالمطال *
 وصرف فعل حاله للاستقبال * واستمر على التسويف والتطويل * ورضى
 لم لو كه بارتدد والتخجيل * وغير خاف عن لطيف علمه * وشريف
 فهمه * ان مرارة المطل تذهب حلوة الاعطاء * وتكرير الطلب
 يشرب ماء الحباء * والمأمون من السيد تحقيق رجاء العبد بالانجاز
 وتبليغه ما امله وام له وان جاز * والاولى بالمولى نعيم تفضيله * وتسهيل
 تناوله * وتعجيله * والعفو من كيد المطل وتطويله * شكوى حال * لم
 يخف على المولى ما انا عليه من ضيق الحال وضنك العيشه * وكثرة الكلف
 وقلة العيشه * وقد معنى ذلك من التصرف في اكثر اوقاتي * وكدر
 صفو حياتي * وقد لجأت الى ظل احسان المولى وعولت عليه *
 وصرفت وجه قصدي بالكلية اليه * اذ كان اجدر بتسهيل الصعاب *
 واحق بتحصيل الثواب * والمسؤل من معهود تفضله * ومعروف معروفه
 وتطوله * كت وكبت * صورة شكوى حال عالم * يقول بعد عرض
 حاله مولانا ان لم يكن لى فن للعاجز مثلى فى زمان تسامى الجاهل فيه
 ونحامى * وتدانى العالم فيه وراعى * حظ الجاهل فيه محمول على
 الاحداق * والعالم مطروح بين الرفاق * ان يظلم فلا يؤخذ بيده * وان استرشد
 عومل بضده * ان لم تغنه نخوة الكرام * وتحركه حية الاسلام * وان اكرام
 العلماء من لوازم الدين * ونسيم الملوك المرضين * والوزراء العادلين * والامراء
 المعظمين * اويقول * وينهى قلم العبودية السائل بقطرات دمه
 عدم الواخذ * والاغضاء عما طغى به القلم من هذه العثرات التى حقها
 الطرح والمناذ * غير ان للضرورة احكام * وللحاجة الزام * مع الدعا

بلسان لم يمل فهل يكون من المرائج العميمة * والعواطف الكريمة * كذا
وكذا ﴿ او يقول ﴾ والمسؤل بلسان الحيسة والاعتذار * والحجل الذي
ارخى على المخلص الداعي الحجب والاسنار * ان الله تعالى لما جعل
باب مولانا محط ركائب الامال * ونجائب اهل السؤال * قصده الفقير في
كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ ان لم اصن وجهي عن سؤالي فصن
وجهك عن ردي * وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي وان
الامل منكم حصول الفنى باعطاء الجهات * وزوال العنا بشمول نظركم في
سائر الجهات * ولكم من الفقير الدعاء في سائر الاوقات * يسر الله على يديكم
الارزاق والاقوات ﴿ شكوى حال غريب ﴾ وينهى ان عين الغربة
اوقفته في هاء الهوان ورمته كاف الكربة في الف الانجسان * فاصبح
ظاه ظفري مفقودا * ونون نواله مطرودا * فعسى لحظه منكم نخلصه من
صاد صروف الدهر وتنقده من قاف حروف القهر

﴿ الباب الثالث عشر في اجوبة الكتب والرسائل ﴾

يقول بعد السلام والادعية وينهى بعد دعائه المستمر * وولائه المستقر * انه
قد ورد كتابكم الاعلى * ومثالكم الاعلى * فلا القلوب ودادا * واقر
ناظرا وفؤادا * فقبله المملوك قبل فض ختامه * وقابله باجلالنه
واعظامه * واتهى الى ما تضمنته من الاسارات العلية وهي كبيت
وكيت ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد دعائه الذي تهب عليه نعمات القبول
* وولائه الذي اوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى حلها ولا وصول
* ورود المثال العالي اعلاه الله فلا القلوب سرورا * وغدا به
القلب مستقرا والطرف قررا * فقبله تقيل مخلص في ولائه * مواظب
على رفع دعائه * واتهى الى الاسارة فيه من امر كذا وكذا ﴿ او
يقول ﴾ وينهى بعد دعاء مرفوع * رثاء لا يضيع بل بضوع * ورود الامر
العالي الذي علا على الاقدار وشرفها * وحلى المصامع وشنفها *

وجع القلوب والقهها * وأنجز الخواطر فامطلمها ولا سوفها *
 قبله المملوك تقبلا يجب عليه وفهم ما اشار اليه من امر كذا وكذا
 ﴿ اويقول ﴾ قبله قبل فض ختامه * بمواقع مصالحة اقلامه
 ﴿ اويقول ﴾ ورد كتابكم الشريف فاحيا قلبا كان ميتا رميا * ورفع
 يروض نعيمه عنه عذابا اليما * وطرح عن خاطره وهما عظيما * قبله
 المملوك عند تناوله * ولثمه اكراما لمرسله ﴿ اويقول ﴾ وينهى بعد
 تقديم تحية وافيه منورة بنور الوفا والوداد * ورفع ادعية صافية
 معطرة بعطر الولاء والاتحاد * ازهرت بصدق المحبة رياضها * وامتلأت
 من زلال المودة حياضها * ان صحيفتكم الفخمة * وما في صحيفكم
 المكرمة * وردت فصار ورودها سبب الباهة * وباعثا لاحكام
 احكام الحب والموالاة * وذريعة الى رسوخ اركان الاخلاص وصدق انبياء
 ووسيلة لتأكيد مباني الاتحاد وحسن الطوية * والمامل من شيم
 محاسن المولى ان يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفة * واخباره
 السارة اللطيفة ﴿ اويقول ﴾ وينهى بعد دعاء كاحسانه لا يقطع
 مدده الغزير * وشاء قد شيب حده بنفحات العبير * ورود الشرفه
 الكريمه * والانه الجسيمه * فلقهاها المملوك قائما على قدميه *
 وقبلها ووضعها على راسه وعينه * كيف لا وقد رفعت
 للملوك قدرا * وشدت له ازرا * وكنته شرفا مدى الدهر وفخرا ﴿ او
 يقول ﴾ قبلها المملوك عند تناولها * ووضعها على راسه قبل
 تاملها ﴿ اويقول ﴾ قبلها المملوك لانما وقرها قائما * واستودع
 مضمونها * واستوفى مكنونها * فجددت للقلب سرورا * وللتناظر نورا
 ﴿ اويقول ﴾ فوقف لها المملوك قبل الوقوف عليها * ولثمها
 لثم مشتاق اليها * مسرورا بوصولها * مبتهجا بتامل فصولها *
 متينا بورودها * متمسكا ببرودها * فاوصلت بوصولها البشار
 واليسار * واستغنى بسطورها عن حداثق الازهار * فسر المملوك
 عند رؤيتها * وابتهج عند مطالعتها * ولم يدع بابا للانس الا قحه

ولا طريقا لبشر الا اوضحه ﴿ اويقول ﴾ ورد الكتاب الكريم
والاحسان العليم * فوقف له المملوك وتشرف بوروده * واقهر
بوفوده * فأورد بورده للصب سرورا * وكسا القلب من روضه نورا
وكان مطلعاه مطلع اهله الاعيان * وموقعه موقع نيل المراد *
وعد المملوك ذلك نعمة سابعة * وتصفح سطوره فوجدها حكمة باغة
فانتهج به حبورا * وامتلا به فرحا وسرورا ﴿ اويقول ﴾ وصل
كتابكم المشحون بالدرر * ويرد خطابكم الذى هو ابهى من الشمس
والقمر * فاتعجب له العبد قائما على الخيال * وقابله بما يجب من
التعظيم والاجلال ﴿ ويقول للبلغ ﴾ وينهى ويصف شوقه الى ذلك
الحيا الوسيم * والفضل السائل للراحل والمقيم * والعلم الذى فاق به
خفقاته فوق كل ذى علم عليهم * وردت المشرفة وفراها وفهم معناها *
فلا عدم خاطرا املاها * فوجدها اخذت من الملاحاة اوفر حظ *
رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ * محلاة الجيد بدرر المعاني * غالبية
على الغواني * ساهدة بكمال فضل صاحبها * مترجمة عن بلاغة
كاتبها * ناطقة بلسان بيانه * نازرة درر لسانه وبنانه * فاوصلت
الانس الى القلب والتور الى الطرف * فقيدت الخاطر بالورود واطلقت
اللسان بالوصف ﴿ اويقول ﴾ وصل كتابكم الكريم * الذى هو
ابهى من الدر النظيم * وازهى من الروض الوسيم * فاقتطف العبد
من روضه زهرا طريا * واجتنى من غمره رطبا جنيا * واختبى من
محاسنه عرائس ابكارا لم يزل حسنها بها ﴿ اويقول ﴾ ورد الكتاب
الكريم متجليا بجواهر الالفاظ الرقيقة * والمعاني الغائقة * متجليا من
انوار البلاغة الساطعة * والبراعة الالامعة * متقلدا بدرر المحاسن *
متوشحا بفر الميامن * وطهرت معاني فضله تنهائى بين ظلام
وصباح * وبت عرائس طروسه نتمائس بين عقد ووشاح *
ونبلج صبح مضمونها عن انواع الحكم الجزيلة * واسفرت شمس معانيه
عن القرائد الجلية * متضمنا ما هو كيت وكيت ﴿ فان كانت حاجة ﴾

قال وامثل المملوك ما فيها من المراسم الكريمة * وعدها نعمة من الله
عليه * ومهما عن المولى من غرض * او سخر من مهم وعرض * فليعلم
المملوك به ليلد اليه * ويسارع الى نجاذه وياشره وحسي من ذلك فخرا
ان قدرت عليه * وكفى بي شرفا ان وصلت اليه * وفي السوق *
وينهى بعد استمراره على عهده من الاخلاص * واشواقه التي ليس
لنا منها من انتاص * ورود الكتاب الكريم * والفضل لعيم * ولم يكن للمولى
فيه شئ من السوق والوحشة الا وعند المملوك اضعاف ما ذكره *
وفوق ما شرحه وسطره * وان كان مريضا * قال ووجد المملوك البرء
والعافية عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفا واردا بورودها *
والبرء وافدا بورودها * وما علم المملوك قبلها ان من الحروف
المكتوبة * عنقابر مشروبه * ومن رقوم الاقلام * دريافا ينسب به من سهام
الالام * وان كانت سفاعة * قال ولما وقفت على المراسم الشريفة
وقفت عندها لاني لم ازل بالاعتراف عندها * وبان المملوك لوقته
وساعته * الى قول سفاعته * كيف لا والمولى لم يزل اوامره مطاعه
في كل وقت وساعه * فاطنك بقول السفاعة * وان كانت هديه *
قال فاكرم بها هديه ما اشرفها واسماها * واجلها في العيون
واعلاها * وما انفسها واغلاها * ومرحبا بها من طرفه ما احسن
موقعها في القلوب واحلاها * او يقول * وينهى ورود هديته
التي حكى اخلاقه الشريفة طيبا * وحلت مذاقاتها فاخذت من
القلوب نصيبا * وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت ما كولا
ومشروبيا * فتلقاها المملوك بلسان شاكر * وذكرته من سوائف احسانه
ما لم يزل واصفا له وذاكر

﴿ شعر ﴾

* شكرا لفضلك شكرا لست احصره * شكرا جبيلا يفوق العد انفاسا *
* وكيف لا ورسول الله قال لنا * لا يشكر الله من لا يشكر الناس *
فلا اعدم الله من اياديه هذه العوائد الجميلة الاثر * التي يرتاح اليها

الذوق والنظر ﴿ وان كان جواب تعزية ﴾ قال ورد الكتاب الشريف جلا
القلوب والاذهان * من بعد الهموم والاحزان * متضمنا من المواعظ
والزواجر * والفضائل والمآثر * ما يرتاح به العاقل اللبيب * وينسلى به
الفاضل الاريب * كيف وهو سفة العلة * وتبريد الغلة * والساعت
على السكون والهدوء * والتصبر والساو * فلقد سهلت بسهولة لفظه
صعاب الامور * وانسرت ببلغ وعظه الخواطر والصدور ﴿ جواب
صوفي ﴾ وينهى بعد دعائه وجبيل نشأته * وخلوص وده وولائه
ويعرض بلسان القلم نياحة عن الوصول بالقدم * ان مكتوبكم الاعلى
ومثالكم الاعلى * ورد علينا فكان اعظم وارد * واكرم وافد *
فسمعنا انفاس الحقائق من كلماته * وسمعنا خطابات الصمدانية من
جميع جهاته ﴿ وان كان مجبا على السماع ﴾ قال وينهى ان
الاشباح تتقارب بالوداد * والارواح تتعارف مع القرب والبعاد *
وان الصفات العاطرة * والمناقب الزاهرة * اذا مرت نسمتها على
الاسماع * هيجت القلوب طربا بالسماع * وحركت الاقلام الى رسم
الارقام * ومستفاد من حضرته الشريفة ان الاذن ربما عنقت قبل العين *
لا سيما اذا كانت البصيرة ملا رين ولا غين * والتأليف الروحاني في ملكوت
عالم العيان * كم شق الكاما عن ثمرات عرفان اى عرفان * ولى من قلمكم
على دعوى حاكم بالسماع دليل ظاهر * وبرهان على المحبة باهر *
وخاطر المولى الكريم يشهد بصدق الدعوى * ويعلم بذوقه السليم
ان ذكره لقلبنا متقبلا ومثوى * والارواح جنود مجند، * والقلوب
مستنطة عما يضر بعضها لبعض مستشهد

﴿ سر ﴾

* ان القلوب لاجناد مجندة * قول الرسول فن ذا فيه يختلف *
* فتعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف *
والله عليم بكون الضمائر * ومطلع على ما تخفيه السرائر * واني
لارجو الله تعالى وامد له باسطة افتقارى * واسأله بذل وانكسارى

ان يجمع لنا شمل الاشباح * كما جمع شمل الارواح * وان يمن علينا بالقربة
والاجتماع * ويجعل الحديث من النقاء الى الاسماع * بدلا من الاقلام
والزفاح

❦ الباب الرابع عشر في المواعظ والنصائح وتوبيخ ❦ ٥

٥٠ غير المستقيم ٥٠

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن
يارسول الله قال لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وفي القنون لابن
عقيل من اعظم منافع الاسلام وقواعد الاديان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتسامح فهذا النصح اشق ما يحمله المكلف لانه مقام
الرسول حيث يشغل صاحبه على الطباع وتفر منه نفوس اهل اللذات
ومقتنه اهل الخلاعة وقيل من نصح اخاه سرا فقد زانه ومن
نصح علية علانية فقد سانه ﴿ في الزجر عن الغيبة ﴾ السلام على من اتبع
الهدى وترك طرق الردى * ولم يذهب عمر ضياعا وسدى * اعظم الكبار
بصرك الله بعيوب نفسك * وهياك ارسد في يومك وامسك * التعرض لنلم
الاعراض بالكذب والزور * وانتبل لايلام القلوب وايقار الصدور * والتصدى
للاذية بمحصائد الالسة * والاتصاف لاظهار المساوى المستكنة *
والاشتمال على الاوصاف الذميمة * والاستغال بالغبية والتمية * فالويل
لمن لا يستقر من الغيبة لسانه * ولا يفتر من الحسد قلبه وجنانه * مصرا
على افكه وجهله * مضرا لنفسه بقوله وفعله * وحقيق لمن هذا صفته
ان يستوجب سحق الخالق * ويتحقق بمقت الخلاق * والباغي لمصرعه
وكما يدين المرء يدان * الا وان اللسان حية الانسان * وقد قيل العاقل
للسنة عاقل * والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده * وقدم في
يومه ما يجوبه في غده * ﴿ زجر من خالط غير ابناء جنسه ﴾

* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالغارن يفتدى *
 * وصاحب خيار الناس واستبق ودهم ولا تصحب الاردى فتزى مع الردى *
 * وينهى بعد الدعا لقلان سدد الله اراءه * وادام وده وولاه * كيف
 رضيت همته العلية النان * بمعاشرة الاسافل والادوان * ام كيف رغبت
 نفسه النفيسة عن مصاحبة الروسا والاعيان * اما علم ان مخاططة غير الجنس
 تزرى بالانسان * وتكسبه الصغار والهوان * بين الاخلاء والاخوان *
 اذ المرء بقرينه وجليسه مقندى * ويثقله مثقل وبردائه مرتدى * لبث
 شعري اى فائدة في معاشرة من انت الان ترضاه * واهى فضيله يتميز بها
 من توده وتتواخاه * ام كيف رضيت نفسك بمخاططة غير ابناء جنسك *
 واجتهادك في طرح نفسك * وزجرك اليها اقبل والتمال * وسوء الاحوال
 * او تقول * لم ازل اعهد من فلان اصلح الله حاله * ويسر على الخبر
 اقباله * الافعال السارة * والاعمال البارة * ومصاحبة اهل الخير والصلاح *
 وملازمة الطريقة الحميدة في كل غدو ورواح * مما يوجب الشئ عليه * وانقرب
 اليه * حتى اتصل بى الان ما آتني ذكره * وعز على امره * من تغير احواله
 وسوء افعاله * وتعرض عرضه للدينس * بارنكابه انفعل الخسيس * ووجهه
 كيف رضى بالوضاعة لقدره * والشناعة لذكوره * واستهدى لسهام
 الالسة * وانصف بانصافات المستهجد * فخاف هواك * وجانب مؤالك * فان
 السعيد من غلب هواه * ورافب مولاه في سره ونجواه * وامثل اوامره *
 واصلح باطنه وظاهره * زجر غير المستقيم * بلغنى ارسل الله الى
 الهداية * وانقذك من مهاوى الضلالة واغوايه * ما استقل علمه حالك
 واصبح به اشتغاك * من اتهم اكلك على المحرمات * وهتك الحرمات *
 وملازمتك الافعال الذميمة * وورودك الموارد الوخيمة * وساوكتك غير الطريق
 المستقيمة * وتلك فضية تمت العدو والحسود * وكمد اصدىق والودود
 وتخلق وجه الحرمه والدين * وتدنس ثوب عرضك الذى هو بالتمهارة
 حقين * ما اسوأ حال من هذه حالته * وما اقبح من القبايح سيرته * وما

اخمر صفقه من بضاعته العسيرة والاقتراف * وما اضعف رأى من
 وطن نفسه على الخلاف * لقد خسر اخرته ودينه * واخطأ طريق
 السلامة والتجاء * فعليك يا اخي بالانابة الى الله والارتجاع * والتدم والاقلاع
 والمشي على سنن العدالة التي هي اجل ما اكتسب الانسان واجل
 ماجرى بوصف محاسنها البيان * اذ هي اعلى المناصب قدرا * واسنى
 المراتب شرفا وفخرا * وهي العمد التي يعتمد على صحتها الحكم * والعدة
 التي يستند الى صحتها بالاحكام ﴿ نصيحة ﴾

﴿ سر ﴾

* ثأن وشاور لدى المشكلات * فنهاجلى ومستغنى *
 * فرايان اثبت من واحد * ورأى اثلاثة لا ينقض *
 يا اخي عليك بتقوى الله في جميع امورك * وتدبرها وتدبرها في جميع مامورك *
 واجعلها غاية مامولك لمامولك * وعليك بالخشوع والانكسار * والخضوع
 والافتقار * والمدارة من غير مراءه واشغل نفسك عن الاسغال بالاستغفال *
 وبالحال عن المحال * وياك والملاهي * وعشرة الملاهي * واتق نفسك عن
 محادثة الاحداث * التي تجعل الحى كالسكن في الاجداث * وياك والخلاعة
 والتمزيق والشئاعد * ولا تصحب الا من ينهضك حاله * او يدلك على الله
 مقال * والزم الادب مع اهله * واسأل الله من فضله * وتامل هذه العبارة
 والحر تكفيه الاساره ﴿ فوائد لطيفة ﴾ قال رجل لابن الجوزي ايما افضل
 ان اسبح الله او استغفر فقال له الثوب الوسخ احوج الى الصابون
 من البخور وانتفت يوما الى الخليفة وهو في الوعظ فقال يا امير المؤمنين
 ان نكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك وان قول القائل اتق الله
 خير من قوله لكم انكم اهل بيت مغفور لكم كان عمر رضى الله عنه يقول
 اذا بلغنى عن عامل انه ظلم ولم اغيره فاما الضالم فتصدق الخليفة بما
 جزيل واطلق المسجونين وكسا الفقرا * كتب الاصمعي الى بعض
 اصحابه وقد رأى منه اعراضا * وكفى بالاعراض حاجبا * وبالاتقياض
 طاردا * ومن مطلق ولو ساعة فقد حرملك * ومن كتم سره عنك فقد

اتهمك * ومن صافى عدوك فقد عاداك * ومن عادى عدوك فقد والاك * ومن
اقبل بحديثه على غيرك فقد طردك * ومن سكاك سوء حاله فقد سالك *
ومن سكت عند ذم الناس لك فقد ذمك * ومن بلغك شتمك فقد شتمك *
ومن نقل لك فقد نقل عنك * ومن شهد لك فقد شهد عليك * ومن تجرأ
لك فقد تجرأ عليك * ﴿ وقال آخر ﴾ من مدحك بما ليس فيك من
الجليل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك * ﴿ وقال
بعضهم ﴾ اما بعد فان قرابتك من قرب منك خيره وابن عمك من عمك
نفعه * وعشيرتك من احسن عشيرتك وقرابة من لا منفعة فيه بلية عظيمة
القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة قيل لبعضهم اى
الناس احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الى اخي اذا كان
صديقي

﴿ شعر ﴾

* كم من اخ لك لم يلد له ابوكا * واخ ابوكا قد يحفوكا *
القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه * والعبد من ابعده الغضا وان
قرب نسبه * الاسكان اتارب وان باعدت منهم المناسب

﴿ شعر ﴾

* وما غربة الانسان في سعة التوى * واكنها والله في عدم الشكل *
* واتى غريب بين بست واهلها * واركان فيها اسرتى وبها اهلى *

﴿ غيره ﴾

* خذوني رخيصا باضطرارى اليكم * وبرخص عند الاضطرار مبيع *
* وما اتانا الا المسك عند ذوى الحجا * اضوع وعند الجاهلين اضبع *
وقد افردت كلمات الحكم بمؤلف فراجع * كتب السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب الى امير مكة اعلم ايها الامير ان شريف انه ما ازال
النعيم عن اماكنها واخرجها من مكانها * وبرز اللهم من مكانها وانا راسهم
النواب من كنانتها * كالظلم الذى لا يعفو الله عن فاعله * والجور الذى
لا يفرق الله بين قائله وقابله * فاما رهبت ذلك الحرم الشريف واجللت
ذلك

ذلك المقام المنيب والا قويوت العرائم واطلقت النكاثم وكان الجواب ما تراه لا ما تقراه ﴿ وكذب الملك الظاهر بيبرس الى صاحب مكة المشرفة ﴾ من بيبرس سلطان مصر الى الشريف الحسيب ابى غنى محمد بن ابى سعيد اما بعد فان الحسنة في نفسها حسنة وهى في بيت النبوة احسن والسيئة في نفسها سيئة وهى في بيت النبوۃ اسوأ واسين وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله تعالى بعد الامن بالخيفة وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصخرة كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقاتلون حيث تكون الفتنة هذا وانت من اهل الكرم وسكان الحرم فكيف اويت المحرم واستحللت دم المحرم * ومن يمن الله فانه من مكرم فاما ان تقف عند حدك والا اغمدنا فيك سيف جددك ﴿ فكذب اليه الشريف ابو غنى من محمد بن سعيد ﴾ الى بيبرس السلطان سلطان مصر اما بعد فان المملوك معترف بذنبه نائب الى ربه فان تاخذ فانت الاقوى وان تغفو فهو اقرب للتقوى والسلام ﴿ المعتصم بالله بن هارون الرشيد ﴾ كتب اليه ملك التصارى كتابا فيه تهديد له فقال لكتبته اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يجبه جواب واحد منهم وكان اميا فقال خليفة امي وكتبه اميون كيف يستقيم الامر ثم قال اكتبوا له الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم السكاقر لمن عفى الدارثم نادى بالسير للجهاد ففتك بالتصارى وقتل واسر وخرب من ديارهم ما لا يحصى ثم عاد الى بغداد

قد تم بخول الله تعالى طبع هذا الكتاب المفيد لكل ادب الحاوى من اساليب الانشاء اللطيفة ما يستحسنه كل اريب عن النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٢٤٢ وقد بولغ في تصحيحه على قدر الامكان وفي فصل فقره وفصوله بما زان وراق للعيان وذلك في مطبعة الجواثب على ذمة ملترمه الفقير الى ربه القدير مولى المواهب سليم فارس مدير الجواثب في اواخر شهر شوال من سنة ١٢٩١ رحم الله مولفه الجليل وخلصه الله ذكره بالتناء الجليل

الكتب الأتية يسأل عنها من مطبعة الجوائب

- » ٢٠ غنية الطائفة ومنية الرغائب في الصرف والنحو وحروف المصنوعي
- » ٢٥ الجزء الاول من كثر الرغائب في منتخبات الجوائب يحتوي على ما في الجوائب من اول عدد منها من الفصول العظيمة والمقالات الادبية
- » ٢٥ الجزء الثاني منه يحتوي على ذكر حرب جربانيس مع فرنسا من اولها الى آخرها
- » ٢٥ الموزنة بين ابي تمام والبحتري للشيخ العلامة ابي حسن بن يشر ابن يحيى الأمدى
- » ٥٥ سلوان الشهي في اورد على ابراهيم الياسجى
- » ٥٥ رشاد انورى في نخبة جوف افر للعلامة الاستاذ المخبر الشيخ يوسف افندى الصغير
- » ٧ كتاب سر اليليل في اقلل والابدال وهو يحتوي على اصغر من ٦٠٠ صفحة كبير الجرم حسن النضج يحتوي على تدين معاني انه نقاط وتناسق وضعها
- » ١١٠ انساق على انساق فيم هو الفارياب او يام وشهود واعوام في عجم العرب والاعجم وهو يحتوي على ازيد من ٧٠٠ صفحة طبع في باريس على نوع غريب وشكل عجيب
- » ٥٠ كنف النجباء في فنون اوربا والواسطة في معرفة احوال مالطه وهى رحلة صاحب الجوائب الى اوربا
- » ٢٧ سند ازوى في الصرف فرساذى سهل العبارة لتعليم اللغة الفرنساوية
- يكتب الآتية شرع في طبها في مطبعة الجوائب
- » ... الجزء الثالث من كثر الرغائب في منتخبات الجوائب يشتمل على ما نظمه بمرر الجوائب من اول عدد الجوائب وهو جزء من ديوانه
- » ١٠٠ هودى التاليف في تخطئه ابراهيم بن ناصيف

